كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
عدد 84 الأربعاء 3 آب / أغسطس 2005

سليمان العيسى

ديوان الأطفال

رسوم منصور الهبر





الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية

بيان صحفي

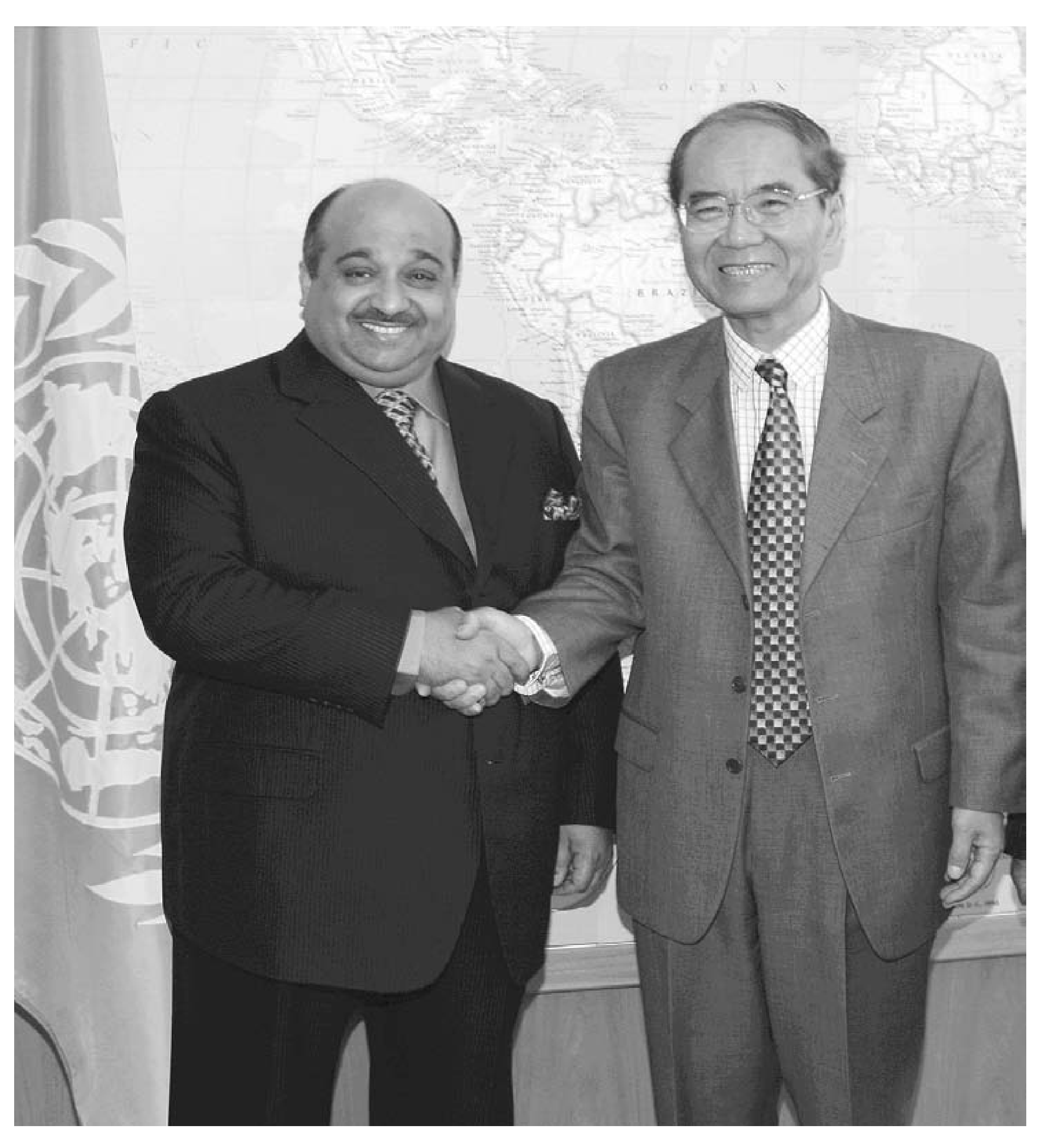
معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر
مبعوثاً خاصاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
للحوار بين الثقافات والتربية وحقوق الإنسان

عيّن مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر، مؤسس ورئيس مؤسسة «إم بي أي. فاونديشين»، في18 أذار 2005 في مقر المنظمة بباريس، مبعوثاً خاصاً لليونسكو لحوار الثقافات والتربية من أجل الديمقراطية والتسامح وحقوق الإنسان. وسيقوم الشيخ الجابر، بموجب هذا التعيين، بتمثيل مدير عام اليونسكو في جميع المناسبات العالمية في الميادين ذات العلاقة بالمواضيع التي انتُدِب لها كمبعوث خاص للمنظمة.

جاء هذا التعيين تتويجاً لمسيرة الإنجازات المرموقة التي حققها الشيخ الجابر في دعم الحياة الثقافية العربية من خلال قيامه بالمبادرات الشجاعة والفاعلة في غمرة التحولات الكبرى التي تشهدها منطقتنا العربية. إضافة إلى إسهامات الشيخ الجابر المتنوعة في دعم التعليم العالي في مختلف الدول العربية واهتمامه الخاص بالعراق لمساعدته في إنجاح التجربة الديموقراطية وتجاوز الأزمة الراهنة في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، الثقافية والتربوية .

وكان الشيخ الجابر مؤسس ورئيس مؤسسة «إم بي أي. فاونديشين»، قد وقّع عام 2003 بروتوكولاً طموحاً مع كويشيرو ماتسورا من أجل دعم العديد من المشاريع الثقافية والتربوية وبالأخص «كتاب في جريدة» وتطوير المناهج العربية ورفع كفاءات الهيئات التعليمية وتعريب الإنترنت.

إن الأهمية المطردة للدور البارز الذي يلعبه الشيخ الجابر في التصدي لكل ما يؤثر في الوضع الثقافي والتربوي في العالم العربي عبر نجاحه في إطلاق وقيادة عدد من المشاريع التي أثبتت جدواها وضرورتها، هي التي دفعت بالمنظمة الدولية ممثلة بمديرها العام إلى أن تخطو هذه الخطوة أملاً في المزيد من التعاون بين المنظمة الحكومية الدولية وبين «إم.بي.أي. فاونديشين» باعتبارها منظمة دولية أهلية تعمل على ترسيخ التعاون والتسامح طريقاً للسلام عبر التربية والعلم والثقافة والاتصال.



على اليمين: السيد كويشيرو ماتسورا، مدير عام منظمة اليونسكو

على اليسار: الشيخ محمد بن عيسى الجابر، رئيس مؤسسة MBI FOUNDATION

سليمان العيسى
ديوان الأطفال

ولد الشاعر سليمان العيسى عام ١٩٢١م، في قرية النُّعيرية ـ حارة بساتين العاصي ـ الواقعة غربي مدينة أنطاكية التاريخية على بعد عشرين كيلومتراً.

ـ تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى في القرية، وتحت شجرة التوت التي تظلل باحة الدار، حفظ القرآن، والمعلقات، وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي، ولم يكن في القرية مدرسة غير (الكُتّاب) الذي كان في الواقع بيت الشاعر الصغير، والذي كان والده الشيخ أحمد يسكنه، ويعلِّم فيه.

ـ بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة، كتب أول ديوان من شعره في القرية، تحدث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم.

ـ دخل المدرسة الابتدائية في «مدينة أنطاكية» ـ وضعه المدير في الصف الرابع مباشرة ـ وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحس عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سورية.

ـ شارك بقصائده القومية في المظاهرات والنضال القومي الذي خاضه أبناء اللواء ضد الاغتصاب وهو في الصف الخامس، والسادس الابتدائي.

ـ غادر لواء الاسكندرونة بعد سلخه ليتابع مع رفاقه الكفاح ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في ثانويات حماة واللاذقية ودمشق. وفي هذه الفترة ذاق مرارة التشرد وعرف قيمة الكفاح في سبيل الأمة العربية ووحدتها وحريتها.

ـ دخل السجن أكثر من مرة بسبب قصائده ومواقفه القومية.

ـ شارك في تأسيس البعث منذ البدايات وهو طالب في ثانوية جودة الهاشمي بدمشق ـ كانت «التجهيز الأولى» في ذلك العهد ـ في أوائل الأربعينيات.

ـ أتم تحصيله العالي في دار المعلمين العالية ببغداد، بمساعدة من العراق الشقيق.

ـ عاد من بغداد وعين مدرساً للغة والأدب العربي في ثانويات حلب.

ـ بقي في حلب من سنة ١٩٤٧ حتى ١٩٦٧م، يدرِّس ويتابع الكتابة والنضال القومي.

ـ انتقل إلى دمشق موجهاً أول للغة العربية في وزارة التربية.

ـ كان من مؤسسي «اتحاد الكتاب العرب» في سورية عام ١٩٦٩م.

ـ متزوج. له ثلاثة أولاد: معن، وغيلان، وبادية.

ـ يحسن الفرنسية والإنكليزية إلى جانب لغته العربية، ويلم بالتركية.

ـ زار معظم أقطار الوطن العربي وعدداً من البلدان الأجنبية.

ـ اتجه إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م.

ـ شارك مع زوجته الدكتورة ملكة أبيض في ترجمة عدد من الآثار الأدبية، أهمها آثار الكتاب الجزائريين.

ـ في تشرين الأول (أكتوبر) حصل على جائزة «لوتس» للشعر من إتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.

ـ وفي عام ١٩٩٠ انتُخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.



من أعماله:

ـ الأعمال الشعرية (في أربعة أجزاء) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

ـ على طريق العمر: معالم سيرة ذاتية. عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر أيضاً. الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

ـ الثمالات (بأجزائها الثلاثة)، ثمالات ١ وثمالات ٢ عن الهيئة العامة للكتاب في صنعاء. وثمالات ٣ (أحلام شجرة التوت) عن وزارة الثقافة بدمشق. صدرت كلها ما بين ١٩٩٧ ـ ١٩٩٩م.

ـ ديوان اليمن: عن الهيئة العامة للكتاب في صنعاء ١٩٩٩م.

ـ ديوان الأطفال: صدر عن دار الفكر في دمشق عام ١٩٩٩م في طبعة جديدة مزيدة ومنقحة.

ـ أغاني الحكايات: ديوان للأطفال ويضم الأناشيد المستوحاة من القصص المعربة.

ـ قصص الأطفال المعرَّبة: بالاشتراك مع الدكتورة ملكة أبيض وبعض الزملاء. صدرت عن دار طلاس ودار الفكر في دمشق.

ـ الديوان الضاحك: ويضم الشعر الساخر، شعر الدُّعابة والتسلية.

ـ الكتابة بقاء: مجموعة شعرية صدرت عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون – صنعاء، عام ٢٠٠٢.

ـ يمانيات: مجموعة شعرية صدرت عن وزارة الثقافة والسياحة ـ صنعاء، عام ٢٠٠٤.

ـ أمشي وتنأين: قصائد لصنعاء صدرت عن وزارة الثقافة والسياحة ـ صنعاء، عام ٢٠٠٤.

منصور الهبر

مواليد بيروت ١٩٧٠

خريج الجامعة اللبنانية، فرع الفنون الجميلة، سنة ١٩٩٤.

له عدة معارض فردية وجماعية في لبنان وسويسرا وبريطانيا.

له مشاركات دائمة عبر رسوماته في بعض الصحف اللبنانية، مثل ملحق النهار الثقافي.

يتميّز عمله بشكل خاص بالألوان الزاهية، والرسوم التشخيصية المستمدّة من الحياة اليومية.

يعيش ويعمل في بيروت

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المَقَّر
بيروت، لبنان

*** يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة**

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

مراجعة وتدقيق
بهية بعلبكي

المطبعة
پول ناسيميان،
پوميغرافور برج حمود بيروت

الإستشارات القانونية
"القوتلي ومشاركوه ـ محامون"

الإستشارات المالية
ميرنا نعمي

المتابعة والتنسيق



كتاب في جريدة
العدد التاسع عشر
التسلسل العام: عدد رقم 84
(3 آب 2005)
ص.ب 11-1460 ـ بيروت، لبنان
تلفون/فاكس 0(1-961+) 248 63
تلفون (3-961+) 330 219
kitabfj@cyberia.net.lb

ديوان الأطفال
سليمان العيسى

كتابتي للأطفال
سليمان العيسى

١

في عام ١٩٦٧، عام مأساة حزيران المفجعة في تاريخ هذه الأمة، بدأت كتابة الشعر للأطفال، وما زلت أعطي هذه التجربة النصيب الأوفى والقسط الأكبر من جهدي واهتمامي.

تنوعت هذه الكتابات الشعرية من النشيد المركز الذي يتناول حياة الطفل في البيت والمدرسة والشارع والطبيعة.. إلى القصة الشعرية الصغيرة.. إلى المسرحية الشعرية التي تكتب لتلحَّن وتمثَّل، إلى المسلسلات الشعرية التي تتألف من حلقات عدة بلغ بعضها إحدى وعشرين حلقة كما في «ملحمة القطار الأخضر».

وقد حاولتُ منذ سنوات أن أجمع ما كتبته من شعر للأطفال فإذا هو أربعة مجلدات تحمل العناوين التالية:

ديوان الأطفال، شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال، مسرحيات غنائية للأطفال، أغاني الحكايات.

وستكون وقفتي في هذه الكلمة عند «ديوان الأطفال» الذي يضم ثلاثة أقسام:

أناشيد البراعم.

حكايات تغنى للصغار.

الأناشيد العامة التي تقف عند سن معينة، فليس للأناشيد سن محددة فيما أرى.

٢

أما أناشيد البراعم فهي أناشيد كتبت ليغنيها الصغار لا ليقرأوها، وهم دون سن السادسة من العمر. وعندما يغنونها سيحفظونها. ذلك أن الطفل – في رأيي – رادار عجيب يحس ويتذوق ويفهم أكثر مما نتصور بكثير. وهذا رأي تؤيده البحوث النفسية والتربوية الحديثة.

على أن لي بالإضافة إلى ذلك غرضاً قومياً. فالكلمة العربية الفصيحة الجميلة هي التي تبني شخصية الطفل القومية، إلى جانب دورها في تكوين فكره السليم.

وموضوعات هذه الأناشيد محببة لأطفال هذه المرحلة العمرية، فهي: عدّ الأرقام مع عبارات جميلة، وحروف الهجاء، والحقل الأخضر، والشجرة، والرسم، وأقلام التلوين، والأرجوحة، والطيارة.. إلخ.

ومن أمثلة هذه الأناشيد، نشيد الأرجوحة:

طيري بنا طيري   مثل العصافير
يا مركب الأحلامْ   يا بسمة النور
طيري إلى الوراءْ   طيري إلى الأمام
أحلى من الأنسامْ   بين الأزاهير
أرجوحتي طارتْ   عصفورة صارت
يا حسنَها دنيا   فُلٍ ومنثورِ

٣

وأما حكايات تغنى للصغار، فهي حكايات أسطورية معروفة، سمعناها أو قرأناها ونحن على عتبات الطفولة:

«الغراب والثعلب»، «الثعلب والعنب» و«الراعي والذئب»... إلخ.

إنها خرافات حلوة تلعب بخيال الطفل، وتحمل في نهايتها العبرة والحكمة والتجربة.

أعرف أن بعضها قد نظم شعراً، وأني كنت ممن حفظوا في طفولتهم مثل هذه الحكايات المنظومة، ولكن أساتذتنا الذين كلّفوا أنفسهم عناء هذا العمل أغفلوا الشعر، أو قل: إنهم لم يتركوا لنا شيئاً من النبض الشعري في هذه المنظومات، فظلت أقرب إلى الجفاف. ولا يملك المرء إلا أن يزجي إليهم التحية على خطواتهم الرائدة فلولاهم لما بدأنا.

ولا أدري كيف شدتني هذه الحكايات إليها وأعادت أمامي شريط الطفولة. فإذا أنا أشرع في كتابتها مرة أخرى قصائد موجزة مركزة للصغار، تشيع فيها الكلمة النابضة والصورة الجميلة والسياق الذي يتحرك بين المتحاورين – والمتحاورون جُلُّهم من الحيوان والطير – كما هو معروف في مثل هذه القصص المتخيلة منذ أقدم العصور.

ولقد جعلتُ الحوار ينتقل فجأة من المتكلم إلى المخاطب ومن المخاطب إلى الغائب، ولوّنتُ الأوزان الشعرية، لوّنتُ النغم والموسيقا في الحكاية الواحدة فلم أقتصر إلا نادراً على نغمة واحدة. بل إني جعلتُ من بعض هذه الحكايات تمثيليات صغيرة يفيد منها الأولاد في المسرح المدرسي الغنائي، ذلك لأني أطمح أن تمتدّ يدُ اللحن إلى هذه القصائد فتحيلها قطعاً غنائية يرددها الصغار. وعندئذ ألتقي مرة أخرى هدفي وشعاري الذي أردده دائماً: «دعوا الطفل يغنّي.. بل غنوا معه أيها الكبار» وقد ذيلت كل حكاية بحكمة تلخصها، وتعطي معناها التربوي.

ومن أمثلة هذه الحكايات:

الغراب والثعلب

أنا الثعلب   أنا الثعلب
أدورُ أدورْ
مضى زمن وتحت الغصن لم أبرح
أدور أدور
سآكلها
ستصبح من نصيبي قطعة الجبنِ
وفوق الغصن
فوق الغصن كان غراب
كبير، حالك اللونِ
يعض بقطعة زهراء ناضرة
من الجبنِ
تصيدها، متى؟ من أين؟
لا تسأل، وتابعني
تخيره مكاناً هادئاً
في هذه الأفنان
وحط هنا ليأكلها
بمنجاة من العدوان
أنا الثعلب . . أنا الثعلب
أدور أدور
وهذي القطعة الزهراء
من فوقي كوهج النور
دعوني الآن أقدح فكرتي
وتجيئُهُ الفِكَرَةْ:
صباح الخير، يا زين الطيور
ويا فتى الغربان
قوامك ساحر:
وبريق ريشك آسر فتان
ولكن . . كيف صوتك؟
لو تغني تصبح الملكا
وتلقي الطير أجمعها
مقاليد الأمور لكا
أتحسن النشيد
يا رائع المنقار؟
وددت لو أجيد
صناعة الأشعار
وغاب الطائر المسكين
في الإطراء واستمتع
وصدق أنه الأحلى
وأن قوامه الأبدع
غنائي ساحر يا سيدي
أتحب أن تسمع
وأشرع فاه
لم يأبه إلى ألحانه أحدٌ ولم يطرب
فقبل غناه
كانت قطعة الجبن الشهية في فم الثعلب
وفر الماكر المحتال، وهو يقول:
لا تأسف

صديقي الحلو

لو فكرت كنت الأكمل الأظرف

لا يَغُرَّنَّكَ مَعْسُول الثَّناءْ

حينَ يَأتيك مُوَشَّى بالرِّياءْ

المفردات

حالك اللون: شديد السواد. الأفنان: الأغصان، مفردها: فنن. منجاة: مكان أمن. الزهراء: المشرقة، البيضاء. أقدح فكرتي: أفكر جيداً، أبحث عن حيلة. أسر: جميل جداً. مقاليد الأمور: مفاتيحها. وددتُ: تمنيت. الإطراء: المديح. أشرع فاه: فتح فمه. لم يأبه: لم يهتم، لم يلتفت. الثناء: المديح. موشى: مطرز. الرياء: الخداع والكذب.

هذه الملاحظات التي ذكرتها بشأن الحكايات تنطبق أيضاً على «اللوحات الغنائية» التي يشتمل عليها الديوان، وهي: عودة الأم، السنديانة والنخلة، هنادي وناهد والبلبل، الشاعر وعصافيره، أبو فراس الحمداني يقدم سيفه للأطفال، لجام الطاغية، وأقصد بالطاغية هنا مياه النهر التي تتدفق في موسم الأمطار وذوبان الثلوج، فتغرق الأرض وتتلف الزروع. أما اللجام فهو السد الذي بناه أهل البلد، وفجّروا منه سواقي وأقنية تروي حقولهم، وكهرباء تنير بيوتهم وطرقاتهم.

٤

القسم الثالث من الديوان هو الأوسع والأغنى، لذلك ستطول وقفتي عنده بعض الشيء.

وهو يتشكل من الأناشيد والمقطوعات الحوارية التي تتناول جوانب عديدة، أهمها: العالم الشخصي للطفل، عالم المدرسة واللعب، عالم الطبيعة، عالم الإنسان.

فالأناشيد التي تتناول العالم الشخصي للطفل تهدف إلى زيادة ثقته بنفسه وساعدته على تكوين مثل أعلى يستهدي به خلال نموه.

وهي تتحدث عن أسماء الأطفال ومعانيها الجميلة، وعن أمتهم وتراثهم، وساعدته على تكوين مثل أعلى يستهدي به خلال نموه. وهي تتحدث عن أسماء الأطفال ومعانيها الجميلة، وعن أمتهم وتراثهم، والمستقبل الذي يرغبون فيه.

ومن أمثلة هذه الأناشيد:

الرمل الناعم بين يدي وأنــــا ألــعــبْ

أبني وطناً وطريق غدِ أبـنــي مـلـعـبْ

إسمي من ديوان العرب إســمــي نسيم

إثنان نرفرفُ، قال أبي أنــــا والـغـيـم

ونشيد «غالية» التي تقول:

أجــمــل الـعـطـر يـسـمـى غـالـيـة

وبـــــــــــــلادي غـــــالــيـــــة

وأبـــــــــــــــي غـــــــــالٍ

وأمــــــــــــــي غـــالــيـــــة

ونشيد «الطيارة» الذي يقول على لسان طفل:

إنــــنـــي طــيـــارْ فــي غـد طـيــارْ

عـنـدمـا أنـمـو قليلاً أتحدّى المستحيلا

أجعل الريح عناني وتكونين حصاني

ومن الأناشيد التي تشيد بالتراث نشيد «الحرف الأول» الذي يذكر الأطفال بأن أجدادهم وضعوا أول أبجدية نشرت الحضارة والنور بين البشر يقول النشيد:

الــحــرف الأول مــن بــلــدي

أرســـلــنـــاه يــهــدي الــبــشــرا

والــنــور الأول صــنــع يــدي

مـن شـاطـئـنـا فـي الأرضـ سرى

وقد جعلني إيماني بأهمية المدرسة واللعب أضم عدداً من الأناشيد عنهما. فللمدرسة يغني الصغار جداً:

نـشـيـد الـنـور فــي شـفـتـي

تـعـيـش تـعـيـش مـدرسـتـي

أحــــب مـعـلـمـي الـغـالـي

أحـــبـــك يـــا مـعـلـمـتـي

وينشد من هم أكبر قليلاً:

عـــلـــى طـــريـــق مـعـهـدي

أمـشـي أنـــا . . . يـمـشـي غـدي

يـمـشـي مـعـي الـمـسـتـقـبـل

وفــي يـمـيـنـي الـمـشـعـل . . . .

وفي الديوان أكثر من نشيد يتحدث عن الهوايات والأنشطة. ومنها نشيد «الرسام الصغير» الذي يقول:

أرســـــــم مـامـا أرســـــــم بـابـا

بـــــــالألــــــوان

أرســـم عـلـمـي فــــوق الـقـمـم

أنــــــــا فــنــــان

أنــــــا صـــيـــاد الـــلـون الـسـاحـر

أرضــــ بـــلادي كـــنــز مــنــاظــر

دعــــنـي أرســـم ضـــــوء الـنـجـم

دعــــنـي أرســـم لـــــون الــكــرم

أكــتــب شـعـراً بـــــالألـــــوان

أحــيـــا حـــراً أنـــــا فـنــــان

وفي «مدينة الأطفال» يتغنى أحدهم بكل ما في «السرك» من ألعاب وحيوانات قائلاً:

إذا انـطـلـقـت أراجـيـح الـنـهـار

ودارت بـالـصـغـار وبـالـكـبـار

فـــإنـــي أول الــــــرواد

هـنـــاك وأســــرع الأولاد

خـيـول الـسـرك تـأسـرنـي

ومـوسـيـقـا تـسـحـرنـي

كما أنني لم أنس أن الطبيعة جزء هام من عالم الطفل، وهي منجم للمعارف الثرة والعواطف النبيلة، يكتسبها الأطفال عن طريق التغني بالفصول الأربعة، والغيم والمطر، والشمس والقمر، والنهر والشجر، والبحر والماء، والريح والثلج، والنجمة وقوس قزح.. وبما صنعه الإنسان من خير للطبيعة كالمروج والحقول والمزارع والحدائق العامة ونوافير المياه.. إلخ. فكان لي في الديوان أكثر من وقفة وأكثر من نشيد عن هذه الموضوعات، وعن الحيوانات الأليفة التي تحيط بالأطفال منذ نعومة أظافرهم، وتبادلهم الأخذ والعطاء: حباً بحب، وخوفاً بخوف، وأحياناً أذى بأذى.

وبالرغم من أن «الحكايات» تعطي هذه الحيوانات مكانة متميزة، إلا أن الأناشيد تتغنى بها بنبرة عاطفية تسمو بمشاعر الأطفال وبأسلوب تعاملهم معها، ناهيك عن الذخيرة الواسعة من المفردات والمعلومات التي يحصّلونها منها.

فالأرنب: أبيض أبيض مثل النور

يعدو في البستان يدور

يبحث عن ورقات خضر

يخطفها كالبرق ويجري

وعصفور طلال: شلال جمال

منقار أحمر ما أحلى

وجناح أخضر ما إلى

وتشير هذه الأناشيد إلى المنافع التي يجنيها الإنسان من هذه الحيوانات المعطاءة؛ كما يقول هذا النشيد على لسان الخروف:

أنــا أعـطـي بسخاء لـذة عـنـدي العطاء

لك من صوفي دثار وثــيـــاب يـــا نـــزار

تـنـقـي فـي الـشـتـاء كلما تشرين جاء

لـك يـا هيفاء شال بــذؤابــات طـوال

مانع بالعشب أخضر لست من يطلب أكثر

وتمضي على معاملتها برفق وحنان.

هذا وفي الديوان باقة من الأناشيد التي تتغنى بالأفراد الذين يحيطون بالأطفال ويعنون بهم، بدءاً من الأم والأب وبقية أفراد الأسرة وانتقالاً إلى أهل الحي وجماعات المدرسة والقرية أو المدينة والوطن والأمة والإنسانية.

وهناك أناشيد تتغنى بالقيم الأساسية في حياة البشر كالعمل والتعاون والعدل والطموح والإبداع والتقدم العلمي والتقني.

ومن هذه الأناشيد، نشيد «عمي منصور نجار» الذي يتحدث عن براعة العم منصور فيما يصنعه من أدوات، حيث يكون العمل متعة وأبداعاً في أن معاً، ونشيد «غرفة من زجاج» الذي تتغنى فيه طفلة إسمها سعاد بالغرفة التي صنعها أبوها الحداد من زجاج، وراحت تتمتع فيها بضوء الشمس وهي تقرأ قصصها المفضلة، ونشيد «الفلاح» الذي يتغنى فيه أحد الفلاحين ببكوره للعمل في الحقل، واستخدامه الجرار الحديث في عمله ونشيد «العمال» و«الشباب يشقون الطرقات» وغيرها.

وقد حرصت في مجمل الأناشيد على أن يتغنى الأطفال بالتقدم ومواكبة العصر، ولا سيما في أناشيد: الطيارة، ومركبة القمر، والقمر العربي، والقطار، والسد المائي.. يكفي أن أمثل لها بنشيد «يا صغاري» الذي أقول فيه:

يا صغاري، نحن في عصر الفضاءْ

كـل شـيء بسـنـا الـعـقـل أضــاءْ

قــد مـشـيـنـا بـــهــداه مــرة

وعـرفـتـم كـيـف طـاولـنـا الـسـمـاء

من مصابيح الدجى أجدادكم

لم يكونوا السحر، كانوا العلماء

حين أفرغ من كتابة هذه الكلمات تكون تجربتي في الكتابة للأطفال قد أتمت عامها الخامس والثلاثين، فقد ذكرت أعلاه أنها بدأت بعد نكبة حزيران ١٩٦٧.

ومنذ ذلك الحين.. واصلتُ حياتي الشعرية مع الصغار، عشت معهم، وغنيت معهم، ورافقتهم في مدارسهم، وفي حفلاتهم، ودعوت أصدقائي الملحنين في سورية وغيرها من أقطار الوطن العربي الكبير، لكي يقوموا بتلحين الأناشيد والمسرحيات الشعرية التي كتبتها لهم، وطرحت شعاري المعروف منذ البداية، الشعار الذي ما زلت مقتنعاً به، والذي يقول:

دعوا الطفل يغني

بل غنوا معه.. أيها الكبار

ولقد كانت دهشتي – وما تزال – أكبر من كل ما توقعت حين وجدت الأطفال، في سورية وفي غيرها من الأقطار العربية، يقبلون على هذه الأناشيد، ويغنونها، ويتجاوبون معها في حماسة ولذة لم تخطر لي على بال. إنهم يلحنون الأناشيد بأنفسهم، ويبدعون لها الإيقاع الذي يروقهم، قبل أن تصل إليهم ملحنة.

ولعل السر يكمن في أنها تستند إلى إطار نظري مقنع، توصلت إليه خلال تجربتي الطويلة، وجعلت منه مقدمة لديوان الأطفال نفسه.

وها إني أضعها بين أيديكم، إذا لم تكونوا قد أطلعتم عليها قبل الآن.

مقدمة ديوان الأطفال

بالشمس، والهواء، والماء

تتفتح أزهار الربيع

وبالموسيقا، والحركة، والغناء

يتفتح الأطفال على كل جميل ورائع.

دعوا الطفل يغني.

بل غنوا معه.. أيها الكبار.

دعوه يتفتح..

إن الكلمة الحلوة الجميلة

التي نضعها على شفتيه

هي أثمن هدية نقدمها له.

لكي يحب الأطفال لغتهم

لكي يحبوا وطنهم،

لكي يحبوا الناس، والزهر، والربيع، والحياة

علموهم الأناشيد الحلوة

اكتبوا لهم شعراً جميلاً

شعراً حقيقياً

* *

أصدقائي الصغار..

سألتني عصفورة ذكية،

كانت تقف على نافذتي، وتنظر إلي،

وأنا أكتب هذه الكلمات.

قالت:

ماذا تعني بالشعر الحقيقي؟

رفعت رأسي عن الورقة،

وقلت لها:

أعني الشعر السهل الصعب،

القريب البعيد، في وقت واحد.

سهل.. لأن الصغار يغنونه ويحفظونه، في الحال.

وصعب.. لأن بعض معانيه وصوره تظلُّ

غامضة، بعيدة عن مداركهم بعض الشيء.

وقد تعمدت هذه السهولة والصعوبة في شعر الأطفال وسميتها:

المعادلة الشعرية الجميلة.

معادلة.. أبذل جهداً كبيراً

كي أحققها في كل نشيد،

بل في كل بيت أحياناً،

على قدر ما أستطيع.

هزت العصفورة الذكية رأسها،

وقالت:

لم أفهم جيداً.

أوضح لي.

أريد أن أفهم.

هذا موضوع يهمني.

هذه حكاية تهم العصافير جميعاً.

قلت: إنني أحرص، يا عصفورتي الحلوة،

أن تكون في النشيد الذي أكتبه للصغار العناصر التالية:

١ – اللفظة الرشيقة الموحية، الخفيفة الظل، البعيدة الهدف، التي تلقي وراءها ظلالاً وألواناً، وتترك أثراً عميقاً في النفس.

هل تريدين مثالاً على ذلك؟

اسمعي هذين البيتين:

أنت نشيدي   عيدك عيدي

بسمة أمي   سر وجودي

إنني أتجنب كل لفظة متعجرفة،

ثقيلة الظل، ضعيفة الإشعاع.

٢ – الصورة الشعرية الجميلة،

التي تبقى مع الطفل طوال حياته.

مرة.. ألتقطها من واقع الأطفال وحياتهم.

ومرة.. استمدها من أحلامهم، وأمانيهمُ البعيدة.

لعلك تنتظرين المثال.

–نعم. أنا بانتظار المثال.

–حسناً.. اسمعي هذين البيتين:

أنا عصفورة   ملء الدَّارِ

قُبْلَةُ ماما   ضَوْءُ نَهاري



٣ – الفكرة النبيلة الخيرة، التي يحملها الصَّغير زاداً في طريقه، وكنزاً صغيراً يُشعُّ ويضيء.

وإليك يا عصفورتي المثال:

النور للجميع والحب للجميع

من زهرةٍ واحدة لا يصنع الربيع

تساندي تساندي يا وحدة السواعد

غلانا الخضراء

والخير والعطاء

لا بد أن يكون للجميع

٤ – الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق، الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعاً، في كل بيت من أبيات النشيد.

والموسيقا رئة الشعر العربي التي يتنفس بها، وسر جماله، وبقائه، وأثره في الأجيال:

تظل بلادي هوى في فؤادي

ولحناً أبياً على شفتيا

إنني أحرص على أن يتشابك في النشيد الذي أكتبه للصغار الوضوح والغموض، الواقع والحلم، المحسوس والمعقول، الحقيقة والخيال..

كل ذلك في كلمات مدروسة بعناية.

أفهمت الآن.. يا عصفورتي الذكية؟

هزت العصفورة رأسها، وقالت:

بدأت أفهم.

قلت:

ولكني لا أريد أن تفهمي الآن.

أريد أن تغني مع أطفالنا.

الهدف الأول من هذه الأناشيد هو الغناء.

وبعدئذ.. يأتي كل شيء.

قالت العصفورة – وهي تهم أن تطير –:

هل تعرف؟

إنني أحفظ نشيد ماما وأغنيه.

قلت:

هذا يسرني جداً.

قالت:

وأردد في نهايته كما يردد الأطفال:

سليمان العيسى

قلت: شكراً.

شكراً لك، وللأطفال على هذه المكافأة العفوية، الغالية، التي لم أكن أتوقعها. إنها المكافأة الوحيدة التي تلقيتها في حياتي حتى الآن.

هل تصدقين؟

قالت: أصدق، إن الذين يحملون همومنا، ويفكرون بنا، لا ينتظرون مكافأتٍ.

نحن مكافأتهم الكبرى.

وطارت العصفورة الحلوة الذكية، وتركتني.. تركتني معكم يا أطفال.

* *

أصدقائي الصغار.

يسألوني كثيراً:

لماذا تكتب للأطفال؟

وأجيبُ: ولمن تريدون أن أكتب؟

وهل هناك موضوع أجمل، وأغنى، وأهم؟ وهل شبع أدباؤنا وشعراؤنا من الكتابة للصغار، حتى أسكت أنا، وأطوي هذه الرغبة بين الضلوع؟

أدبنا العربي – أمد الله عمره – محروم من شعر الأطفال.

قلت هذا أكثر من مرة.

وشعراؤنا – حفظهم الله – ما زالوا يخجلون من وضع بسمة الملائكة على شفتي طفل، أعني من كتابة نشيد للصغار.

يخجلون.. أو يترفعون.. أو يتهيبون.. لا أدري..

تظل النتيجة واحدة،

ويظل أطفالنا محرومين من بسمات الملائكة على شفاههم.. أعني من الأناشيد الجميلة الجميلة..

من الشعر الحقيقي.

ويظل أدبنا العربي ذو التاريخ العظيم محروماً أحلى ينابيعه، أعني: شعر الأطفال.

ورحم الله أستاذنا أحمد شوقي الذي أحس هذا قبلي، وفتح لنا الطريق.. أياً كان الطريق.

* *

لماذا تكتب للصغار؟

الجواب:

لأنهم فرح الحياة، ومجدها الحقيقي.

لأنهم المستقبل.

لأنهم الشباب الذي سيملأ الساحة غداً أو بعد غد.

لأنهم امتدادي وامتدادك في هذه الأرض. لأنَّهم النبات الذي تبحث عنه أرضنا العربية لتعود إليها دورتها الدموية التي تعطلت ألف عام، وعروقها التي جفت ألف عام.

قل: أكثر من ألف عام.

ألا يكفي هذا ليشدني إليكم.

يا أصدقائي الصغار.

ويربطني بكم يوماً بعد يوم؟

* *

منذ يومين.. كان طفل في التاسعة يقفز على الرصيف وهو يضرب أوراق الخريف المتناثرة برجله الصغيرة، ويغني:

ورقات تطفر في الدرب

والغيمة شقراء الهدب

والريح أناشيد

والنهر تجاعيد

يا غيمة، يا أم المطر

الأرض اشتاقت، فانهمري

الفصل خريف

وكانت أمه تشده من يده، وتستجله ليلحق بها، وهو منصرف إلى لعبته مع أوراق الرصيف، ونشيده الذي ابتكر لحنه بنفسه، وكنت أنا على الرصيف، قريباً من صديقي الصغير، وكل صغير صديقي، استمع إلى كلماتي السابقة وقد تحولت إلى «سمفونية» صغيرة من الحركة، والحب، والبراءة بين قدميه.

إنه لا يعرفني.

ولكن.. صدقوني أن لعبة الصغير الموسيقية كانت أجمل مكافأة يمكن أن يتلقاها شاعر على نشيد.

إني لا أكتب للصغار لأسليهم.

ربما كانت أية لعبة أو كرة صغيرة أجدى وأنفع في هذا المجال.

إني أنقل إليكم تجربتي القومية..

تجربتي الإنسانية..

تجربتي الفنية..

أنقل إليكم همومي وأحلامي..

يا أعزائي الصغار.

وعندما تكبرون قليلاً

سترون أني لم أخدعكم

لم أضع وقتكم الناضر الثمين بشيء تافه.

إنكم أغلى علي، وأعز عندي من ذلك.

أغلى كثيراً.. وأعز كثيراً.

إنكم جديرون بأن تحملوا الأمانة العظيمة منذ الآن.

أمانة عودة الأمة العربية العظيمة المنكوبة، الممزقة، عودتها إلى موكب الإنسانية، لتساهم في الإبداع والعطاء مرة أخرى.

كما أبدعت وأعطت عبر التاريخ.

كبيرة هذه الكلمات على طفل.

أليس كذلك؟

ربما همس بهذا بعض الكبار..

وهم يقرأون هذه السطور.

أنا أعتقد أن الشجرة العظيمة بنت الغرسة العظيمة.

وأن الصغير الذي يحمل في طفولته فكرة كبيرة هو الذي يخلق الوطن الكبير، والحياة الخصبة المبدعة.

غنوا معي إذاً، أيها الصغار.

غنوا معي.. أيها الملايين من الأطفال الذين حرموا الضوء، والفرح، والنشيد الجميل..

كما حرموا الثوب، والدفء، والحذاء الجميل.

غنوا للحرية، والتجديد والحياة..

يا أمل الحرية..

ورصيد التجديد

وفرح الحياة.

ختام



حروفنا الجميلة

في هذا النّشيدِ تَتَعَلّمونَ يا أطْفال حُرُوفَنا العَربيّةَ الجَميلَةَ (الألف باء) بالترتيب. وهيَ ثَمانِيَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً، تَبدَأُ بالألِفِ وتَنْتَهي بالياءِ. والآنَ.. غَنُّوا مَعَنا.

أَلِفَ باءُ تاءٌ ثاءُ
هَيَّا نَقْرَأ يا هَيْفاءُ
أَلِفٌ أَبْني
باءٌ بَلَدي
بِيَدي بِيدي أَبْني بَلدي
تاءٌ تَعْدو
نحوي دَعْدُ
قالَتْ: ماذا يَأْتي بَعْدُ؟
ثاءٌ ثَمَرُ
طابَ الثَّمَرُ
جِيمٌ حَاءْ خاءٌ دالْ
هيَّا نُنْشِدْ يا أَطْفالْ
جيمٌ جَبَلُ
حاءٌ حَمَلُ
خاءٌ خالي
رَجُلُ فِعَال
جاءَ الدَّالْ يا أَطْفالْ
قالَ: سلاما ردَّتْ ماما
ذالٌ راءْ زايٌ سينْ
سَوْفَ نكونُ المُنْتَصِرينْ
ذالٌ ذَهَبوا
راءٌ رَسَبوا
زايٌ زارا
عَمّي الدَّارا
حَيّيناهْ صافَحْناهْ
قُلْنا: أَهْلاً يا عَمَّاهْ!
شينٌ صادٌ ضادٌ طاءْ
بَعْدَ الطاءِ تجيءُ الظَّاءْ
غَنِّي مَعَنا يا لَمْياءْ
عَيْنٌ غَيْنُ قالَ حُسَيْنُ:
أنا مُجْتَهِدُ نِعْمَ الْوَلَدُ
فاءٌ قافْ يا صَفصاف
لَوِّحْ لوحْ يَأْتِ الكافْ
يَلْعَبْ مَعَنا يَرْقُصْ مَعَنا
ما أَذْكانا ما أَروعَنا!
بَعْدَ الكافِ تَجيءُ اللامْ
ما أَحلى هَذي الأَنْغامْ
ميمٌ مُهْرُ
نون نَهْرُ
مَرَّ سريعاً هذا الشَّهْرُ
هاءٌ هِنْدَ
واوٌ وَعْدُ
تَكْتُبُ سَلْمَى يَقْرأُ سَعْدُ
آخرُ حَرْفٍ يُدْعَى الْيَاءْ
قولي مَعَنا يا عَلْيَاءْ:
يحيا الوَطَنُ
نحنُ الْوَطَنُ

نشيد ماما

ماما ماما يا أنغامَا
تَمْلأُ قَلْبِي بِندى الْحُبِّ

* *

أَنْتِ نَشيدي عِيدُكِ عِيدي
بَسْمَةُ أُمِّي سِرُّ وجُودِي

* *

أنَا عُصْفُورٌ مِلْءَ الدَّارِ
قُبْلَةُ مَامَا ضَوْءُ نَهارِي

* *

افتَحُ عَيْنِي عِنْدَ الفَجْرِ
فأَرَى ماما تَمْسَحُ شَعْرِي

* *

أهْوَى ماما أَفْدِي ماما

نشيد بابا

بابا بابا يَوْمُكَ طابا
دُمْتَ رَبِيعاً دُمْتَ شَبابَا

* *

لِي ولأجْلِ الْوَطَنِ الْغَالِي
يَعْمَلُ بابا دُونَ مَلالِ

* *

بابا يَتْعَبُ حَتَّى نَكْبَرْ
نَبْني نَحْنُ الْوَطَنَ الأكْبَرْ

* *

وَطَني الأكْبَرْ وَطَني الْعَرَبي
ضاءَ وَحَرَّرْ عَبْرَ الْحِقَبِ

* *

بابا صُورَتُكَ الْمَحْبُوبَةْ
في قَلْبِي أَبَداً مَكْتُوبَةْ

* *

بابا بابا يَوْمُكَ طابا

فلسطين داري

فِلَسْطِينُ داري ودَرْبُ انْتصارِي

* *

تَظَلُّ بِلادي هَوًى في فُؤادي
وَلَحْناً أَبِيَّا على شَفَتَيَّا

* *

وُجُوهٌ غَرِيبَةْ بأَرْضِي السَّلِيبَةْ
تَبِيعُ ثِمارَي وتَحْتَلُّ داري

* *

وأَعْرِفُ دَرْبِي ويَرْجِعُ شَعْبِي
إِلى بَيْتِ جَدِّي إِلى دِفْءِ مَهْدِي

* *

فِلَسْطِينُ داري ودربُ انتصاري

عمّي منصور

عَمِّي مَنْصُورٌ نَجّارُ
يَضْحَكُ في يَدِهِ الْمِنْشارُ
يَعْمَلُ يَعْمَلُ وهُوَ يُغَنِّي
في فَمِهِ دَوْماً أَشْعَارُ
قُلْتُ لِعَمِّي: عِنْدي لُعْبَةْ
اِصْنَعْ لي بَيْتاً لِلُّعْبَةْ
هَزَّ الرَّأْسَ وقَالْ:
أَنَا أَهْوى الأَطْفَالْ
بَعْدَ قَلِيلٍ رُحْتُ إِلَيهِ
شَيءٌ حلْوٌ بَيْنَ يَدَيْهِ
سَوَّاهُ عَمِّي مَنْصُورْ
أَحْلَى مِنْ بَيْتِ العُصْفُورْ
عَمِّي مَنْصُورٌ نَجَّارُ
يُبْدِعُ في يَدِهِ الْمِنْشَارُ

الفَلاَّح

الحَقْلَ الأَخْضَرُ صُنْعُ يَدي
وأَنَا فَلاحٌ.. يا بَلَدي
فَلاحٌ.. يا بَلَدَ النُّورِ
أَسْتَيْقظُ قَبْلَ العُصْفورِ
وأَرُشُّ تُرابَكَ من تَعَبي
فَرَحاً وسنابلَ كالذَّهَبِ
جَرَّاري أَحْدَثُ جَرَّارِ
أَعْلُوهُ عندَ الأسحارِ
وأَغَنّى لِلزَّرْعِ الآتي
مَطَراً مَطَراً مِنْ خَيْراتِ
الحَقْلُ الأَخْضَرُ صُنْعُ يدي
وأَنَا فَلاَّحٌ. يا بَلَدي

قِطَاري

داري داري أَرْضُ العَرَبِ
زارَ قِطاري وطَنَ الْعَرَبِ
مِنْ تَطْوانَ إِلى بَغْدادْ
سارَ قِطاري يا أَوْلادْ
يَحْمِلُ أَطْفالاً وبَشائِرْ
في أَرْجاءِ الْوطَنِ السَّاحِرْ
بَيْنَ الغَرْبِ وبَيْنِ الشَّرقِ
رَفَّ قِطاري مِثْلَ البَرْقِ
مِثْلَ أراجيحِ الأحلامْ
مَرَّ عَلى بَردى والشَّامْ
هيَّا نَرْكَبْ يا أَطْفالْ
نَحْمِلْ راياتِ الأَبْطالْ
داري داري أَرْضُ العَرَبِ
بَيْتُ قِطاري وَطَني العَرَبي



للجَميع

كان الحقلُ الواسعُ يموجُ بالمزارعين مَعَ زوجاتهم وأولادِهم، وهم يجمعونَ الغلالَ، في يوم من أيام الصيف الحارة.. وفي جنبات الحقل الواسع كانت تتردد أصداءُ هذه الأغنية..

النُّورُ للجميعْ والحُبُّ للجميعْ
وأَرْضُنا السَّمْراءْ
والخَيْرُ والعَطاءْ
لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعْ

* *

تُرابُنا ذَهَبْ وَعَزْمُنا لهَبْ
نَبْني به الْبِلادْ
نُواصِلُ الْجِهادْ
لِوحْدَةِ العَرَبْ لأُمَّةِ الْعَرَبْ

* *

النورُ للجَميعْ والحُبّ لِلْجميعْ
مِنْ زَهْرَةٍ بعَيْنِها
لا يُصْنَعُ الرَّبيعْ

* *

تَسانَدي تَساندي يا وَحْدَةَ السَّواعدِ
غِلالُنا الخضْراءْ
والخَيْرُ والْعطاءْ
لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلجميعْ

لُعْبَتي

كانت لَمياءُ الصَّغيرةُ تغني هذه الأنْشُودةِ، وهي تُداعِبُ لُعْبَتها الجميلةَ «مَهَا»، وتُلْبِسُها الثوبَ الأزرق الذي صَنَعَتْهُ لها.

سَمَّيْتُها «مَها» قَلبي يُحبُّها
شَقراءُ لُعبَتي تَفهَمُ هَمْسَتي
أَلبَستُها الْحَرير فَأَوشَكت تَطيرْ
بِثَوبِها الْجَميلْ وَخَصْرِها النَّحيلْ
رَفيقَتي «مَهَا» مَحَبَّتي لَهَا
أنْقى مِنَ الصَّباحْ أَقْوى مِنَ الرِّيَاحْ
يا حُلْوَتِي اضْحَكِي كُلُّ الْهَوى لَكِ



نشيد النور

نـشـيـدُ الـنّـورِ فـي شـفَـتـي
تَـعـيـشُ تَـعـيـشُ مَـدْرَسَـتـي
أُحِـبُّ مُـعَـلِّـمـي الـغـالـي
أحِـبُّـكِ يـا مُـعَـلِّـمَـتـي
أَرى عَـلَـمـي أرَى وَطَـنـي
أَرى الـدُّنـيـا بِـمَـدْرَسـتـي
ويَـكْـبَـرُ يَـكْـبَـرُ الـعُـصْـفـورُ
مِـن سَـنَـةٍ إِلـى سَـنَـةِ
وأهْـتِـفُ بـاسْـمِ وَحْـدَتِـنـا
عَـبـيـرُ الـحُـبِّ يـا لُـغَـتـي

رَبَاب

قـالَـتْ رَبَـابُ: أنـا رَبـابْ
الْـعُـشْـبُ أزْهَـرَ، والـتُّـرابْ

عُـصـفُـورةُ الْـبَـيتِ الـصَّغير،
وقُـبْـلَـةُ الـنُّـورِ الـمُـذابْ

أَنـا أُوقِـظُ الـمـامـا عَـلـى
نَـغَـمِ الـصَّـبـاحْ

والـدَّارُ . أقْـلِـبُـهـا أَنـا
دُنْـيـا مِـرَاحْ

قـالَـتْ رَبَـابُ: أَنـا رَبـابْ
أَنـا زَهْـرَةٌ، بِـيَـدي كِـتـابْ

وَطَني

«كانت الأسرةُ مجتمعةً في البيت مساءً..
قال أبو حسان: ماذا تحفظُ يا صغيري منَ الأغاني الجديدة؟ ووقف حسّان وِقْفَةَ الخطيبِ الشجاع،
وراحَ يلقي على الحاضرين النشيدَ التالي:»

وطَـنـي أشْـجـارٌ وظِـلالُ
وتُـرابـي قَـمْـحٌ وغِـلالُ
أَتـفـيَّـا ظِـلَّـكَ يـا وَطَـنـي
وأُحِـبُّ تُـرابَـكَ يـا وَطَـنـي
أَرْضُ الأجْـدادْ
وَطَـنُ الأمْـجـادْ
يَـتَـسَـلَّـحُ بـالـعِـلْـمِ
لا يَـرْكَـعُ لـلـظُّـلْـمِ
عَـاشَ الـيَـنْـبُـوعُ الـمُـنْـسَـكِـبُ
عـاشَـتْ شَـمْـسٌ لا تَـحْـتَـجِـبُ
عاش الْعَرَبُ عـاشَ الْـعَـرَبُ



تَيْم على البَحْر

تيمٌ.. طفلٌ جميلٌ من اللاذقية، يحبُ الماء، يحبّ السباحةَ. يأخذُه أبوه كلّ يوم معهُ إلى البحر. اسمعوهُ يغني وهو يلعبُ على الشاطئ الأزرق.

الرَّمْلُ النَّاعِمُ بَيْنَ يَدي
وأَنا أَلْعَبْ
أَبْني بَيْتاً وطَريقَ غَدِ
أَبْني مَلْعَبْ
اِسمي مِنْ ديوانِ الْعَرَبِ
اِسمي تَيْمُ
اِثْنانِ نُرَفْرِفُ.. قالَ أَبي
أَنا والغَيْمُ
يا مَوْجَ الشَّاطئ يا أَزرَقْ!
اِفْرَحْ وامْرَحْ
في الشَّاطِئِ زُغْلولٌ صَفَّقْ
وأَتى يَسْبَحْ
أَنا حُرٌّ مِثْلَ الأمْواجِ
مِثْلَ النُّورِ
أَتَقَلَّبُ في البَحْرِ السَّاجي
كالعصفورِ

وَطَنُ الأطفال

في أيدِينَا مَا يَكفِينَا
وَزِّعْ خَيرَكَ اِعدِلْ فِينَا
هَيَّا يا وَطَنَ الأطفَالْ

* *

هَيَّا يا وَطَنَ الْمُسْتَقْبَلْ
حَاسِبْ حَاسِبْ مَنْ لا يَعْمَلْ
لا تَسْكُتْ عَنْ فَرْدٍ فِيكْ
يَأْخذُ مِنْكَ ولا يُعْطِيكْ
هَيَّا يا وَطَنَ الآمَالْ

* *

افْتَحْ صَدْرَكَ لِلآتِينْ
أَطْفَالِ النَّصْرِ الآتِينْ
قَالَ لَنَا العُصْفُورْ
كُلُّ كُنُوزِ النُّورْ
مُلْكٌ لِلأطْفَالْ

لِجَبْهَةِ الفَلاَّح

الْقُبْلَةُ الأولى مِنَ الصّبَاحْ
لِجَبْهَةِ الْفَلاَّحْ
لِمِعْوَلِ الْفَلاَّحْ
لِسَاعِدِ الْفَلاَّحْ
السَّاعِدُ الْمَفْتُولْ
تُحِبُّهُ الْحُقُولْ
تُعْطِيهِ ما يَشَاءُ مِنْ ثَمَرْ
مِنْ غَلَّةٍ كَدَفقَةِ الْمَطَرْ
وتَضْحَكُ الْبِلادْ
لِمَوْسِمِ الْحَصَادْ
وَيَسْعَدُ الْبَشَرْ

* *

الْقُبْلَةُ الأُولى مِنَ الصَّبَاحْ
لِجَبْهَةِ الْفَلاَّحْ
لِمَعْوِلِ الْفَلاَّحْ
لِسَاعِدِ الْفَلاَّحْ



عيدُ الطفل

انتهى توزيع الهدايا على الأطفال، في الحفلة الساهرة التي أقيمت لهم، وانطلق الصغار يرددون مسرورين هازجين، ترافقهم أنغام البيانو المنبعثة من كل ركن الصالة.. كانت رفيقتهم كنانة تعزف لهمْ هذهِ الأنشودة.

بِالْعَصَافِيرِ بِالزَّنَابِقْ   زَيَّنَتْ صَدْرَها الْحَدائِقْ
وَيَدُ الْكَوْنِ أَنْشَأَتْنَا   زِينَةَ الْكَونِ وَالْخلائِقْ
كلُّ طِفْلٍ رَفِيفُ قَلْبٍ   بِنَشيدِ الْحَيَاةِ خَافِقْ

* *

صَوْتُنَا عِنْدَمَا نُغَنِّي   فَرْحَةُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
صَاغَنَا الْحُبُّ مِنْ سَنَاهُ   نَحْنُ لِلْحُبِّ والصَّفَاءِ
عِيدُنا عِيدُنا رَبِيعٌ   يَعِدُ الأَرْضَ بِالعَطاءِ

* *

بِالْعَصَافِيرِ بِالزَّنابِقْ   زَيَّنَتْ صَدْرَها الْحَدائِقْ
وَيَدُ اللهِ أَنْشَأَتْنَا   زِينَةَ الْكَونِ والْخَلائِقْ



أمّي

مَــلَــكٌ يَـــرِفُّ عَــلــى سَــريـري
يَــحْــنُــو بــأَنْــفَــاسِ الْــعَــبِـيـرِ
ســـرُّ الإِلَـــــهِ بِـمُـقْـلَـتَـيْـهِ
وَنَــعِــيــمُــهُ فـــي راحَـــتَـــيْـــهِ
أَغْـــلَـــى مِـــنَ الـــدُّنْـــيَـــا عَـــلَـــيَّـــا
وأَحَـــــبُّ مَـــخْـــلُـــوقٍ إِلَـــيَّـــا
أَفْـــــدِي الْـــمَـــلاكَ الـــسَّـــاهِـــرا
قَـــلْـــبـــاً عَـــلَـــيَّ وَنَـــاظِـــرا
لَـــو كُـــنْـــتُ يـــومـــاً شَـــاعِـــرا
أَبْـــدَعْـــتُ أَجْـــمَـــلَ مـــا تُـــغَـــنِّـــي
عُـــصْـــفُـــورَةٌ فـــي مِـــثْـــلِ سِـــنِّـــي
وَسَـــقَـــيْـــتُ ضَـــوءَ الْـــفَـــجْـــرِ لحني
وحـــمَـــلْـــتُ أُغْـــنِـــيَـــتـــي لأُمِّـــي
أَحْـــلـــى أَنَـــاشـــيـــدِ الْـــهَـــوى قُـــبُـــلاتُ أُمِّـــي



غرفة من الزجاج

تبدو سعادُ جالسةً في غرفة زجاجية. أقيمت على طرف الشرفة، تنعكس عليها أشعة الشمس.

أَبي حَدَّادْ
تَقُولُ سُعادْ
وتَرْفَعُ رأْسَها تِيها
بشَيءٍ راحِ يَسْبيها
بِغُرْفَتِها الزُّجاجِيَّةْ
وَشُرْفَتِها السَّماوِيَّةْ
عَلى أَطْرافِها نَصَبا
أَبُوها غُرْفَةً عَجَبا
أَقامَ حَديدَ هَيكَلِها
عَلى الشُّرْفَةْ
وَلألأ حَوْلَ مَنزِلِها
سَنا غُرْفَةْ
ووَزَّعَها شَبابِيكا
تَعُبُّ النُّورْ
على الآفاقِ تَرْميكا
شُعاعَ حُبورْ

وغَطَّاها بأَلْواحٍ
مِنَ الْبِلَّوْرِ، ما أصْفَى!
كَأَنَّ بِكلِّ زاويَةٍ
غَديراً وادِعاً أَغْفى
وَخَلْفَ زجاجِ نافِذَةٍ
كضَوْءِ الْفَجْرِ شَفَّافَةْ
تَلُمُّ سُعادُ نورَ
الشَّمْسِ حَوْلَ الْبَيْتِ رَفَّافَةْ
تطالِعُ قِصَّةً حُلْوَةْ
وَيَمْضي الْيَوْمُ في نَشْوَةْ
أبي حدَّادْ
تَقولُ سُعادْ
وتَرْفَعُ رأْسَها تِيها
بِغُرْفَتِها، وبَانيها

عيد الشَّجَرة

في صباح اليوم الباكر خرجتْ فرقة من الفتيان إلى الجبل العاري بالقرب من المدينة، وقرر كل فَتىً أن يغرس شجرة...

شَجرَةْ شَجرةْ إغْرِسْ شَجَرَةْ
تَخْضَرُّ الأرْضُ وتَبْتَسِمُ
تَصْفُو الدُّنْيا، يَحْلُو النَّسَمُ
في مَوْلِدِها إغْرِسْ شَجَرَةْ

* *

أَنْغَامٌ خُضْرٌ تَسْحَرُني
هذي الأشْجارْ
فَلْنَزْرَعْ أَرْجاءَ الْوَطَنِ
دَفَقاتِ نَهارْ
وَلْنَسْقِ الأنْغامَ الْعَطِرَةْ
وَلْتَبْقِ بِلادي مُزْدَهِرَةْ
الْجَوُّ بَهيجْ
والأرْضُ أَريجْ
عِيدُ الشَّجَرَةْ دُنْيا عَطِرَةْ
اِغْرِسْ شَجَرَةْ



النّايُ والقَطيع

نَـثَـرَ الـقَـطـيـعَ عَـلـى الْـمَـراعـي
نــايٌ يُـــزَغْـــرِدُ، نــايُ راعــي
هــذا الْــخَــروفُ الْـحُـلْـوُ فَــوْقَ
الــتَّــلِّ يَــسْــرَحُ كـالـشُّـعـاعِ
الْـعـشْـبَـةُ الـخَـضْـراءُ فـي فَـمِـهِ
ولَـــحْـــنٌ مِـــنْ بَـعـيـدِ
يَسري،
يُداعبُه،
يَقولُ له:
أَتَطْرَبُ مِن نشيدي؟
وَيَـــمُـــدُّ عَـيْـنَـيْـهِ الْـقَـطـيـعُ
الْــحُـلْـوُ فــي تـلـكَ الْـبِـقـاعِ
واصِـــلْ غِـنــاءَكَ يــا رفـيـقَ
الْـعُـمْـرِ، أَحْـيَـيْـتَ الْـمَـراعـي

قاطِفُ النجَاح

عَـلــى طَـــريـــقِ مَــعْــهَــدي
أَمْــشــي أَنــا، يَـمْـشـي غَـدي
يَـمْـشـي مَـعـي الْـمُـسْـتَـقْـبَـلُ
وفــي يَـمـيـنـي الْـمِـشْـعَـلُ
عَـلــى طَـــريـــقِ مَــعْــهَــدي
يُحِبُّني الْكِتابْ
لأَنَّـنـا صِـحـابْ
فَـتَـحْـتُـه لِـلـدَّرْسِ فَـابْـتَـسَـمْ
عَـلَّـمَـنـي أُنْـشُـودَةَ الْـعَـلَـمْ
وزَقْـــزَقَ الْـحَـرفُ عـلـى يَـدي
لـمَّـا حَـمَـلْـتُ الْـقَـلَـمَ الـنَّـدي
وَرُحْـــت أَكْـتُـبُ
وهِــنْــدُ تَـلْـعَـبُ
يــا هِــنْــدُ يــا شَـقـيـقـتـي
تَــقَــبَّــلــي نَـصـيـحَـتـي
لا تَــقْــطِــفُ الــنَّــجَــاحْ
إِلاَّ يَــــدُ الْــكِــفــاحْ

السَّبَّاحات الصَّغيرات

(توقّفَ «باص» الرحلة، عند الشاطئ الأزرق، في اللاذقية. واندفع إلى الماء ثلاثون طفلاً، صبيانٌ وبنات. وفي طليعتهم السّباحانِ الصغيران: فَهْدٌ وسلمى).

هَــلا هَــلا هَـلا الْـصَّـيْـفُ أَقْـبَـلا
وغَـمْـغَـمَـتْ فـي الـشَّـطِّ مَـوْجَـتـانْ
فَـهْـدٌ، وسَـلْـمَـى أُخْـتُـهُ، يَـدانْ
بــالْـمـاءِ تَـعْـبَـثـانْ
فــي الْـمَـوْجِ تَـطْـفُـرانْ
هَــلا هَــلا هَـلا الْـصَّـيْـفُ أَقْـبَـلا

* *

كـالـسَّـمَـكِ الـصَّـغـيـرِ أَسْـبَـحُ
والـشَّـطُّ مِـنْ حَـوْلـي مُـرَنَّـحُ
سَلْمَى.. تَقَدَّمي!
في الـمَوْجَـةِ ارْتَـمي
هَــلا هَــلا هَـلا الْـصَّـيْـفُ أَقْـبَـلا

* *

يـا رمْـلُ، يـا أَنْـعَـمَ مِـنْ حَـريـرْ
يـا مَـوْجُ، يـا أَزْرقُ، يـا مُـثـيـرْ
أَنْـثُـرْ على الْفَـراشْ
مَـواطِـرَ الـرَّشَـاشْ
هَــلا هَــلا هَـلا الْـصَّـيْـفُ أَقْـبَـلا

* *

سَـبَّـاحُـكَ الـصَّـغـيـرُ لا يَـخـافْ
يُـسـابِـقُ الـشِّـراعَ والْـمِـجْـذافْ
سَـبَّـاحُـك الـصَّـغـيـرْ
أُنْـشُـودَةٌ تَـطـيـرْ
هَــلا هَــلا هَـلا الْـصَّـيْـفُ أَقْـبَـلا

الرّسّام الصّغير

أرْسُمُ ماما أرْسُمُ بابا
بالألْوانْ
أرْسُمُ عَلَمي فَوْقَ الْقِمَمِ
أَنا فنّان

* *

أَنا صَيّادُ اللّوْنِ السّاحِرْ
أرْضُ بلادي كَنْزُ مَناظِرْ
دَعْني أَرْسُمُ ضَوْءَ النَّجْم
دَعْني أَرْسُمُ لَوْنَ الكَرْمْ
أكتُبُ شِعْرا بالألْوانْ
أَحْيا حُراً أَنا فَنّانْ

اِسْمَعوا يا صِغَار

ماذا تَقُولُ الشّمْسُ في الصَّباحْ؟
تَقولُ: إِني أُشْرِقُ
لِكَيْ يُسَرَّ الزَّنْبَقُ
ويَضْحَكُ الصِّغارْ
ويَبْدؤونَ الدَّرْسَ والكِفاحْ
ماذا يَقولُ النَّهْرُ في السُّهولْ؟
يَقول: مائي شَجَرُ
وخُضْرَةٌ وثَمَرُ
فاسْقوا بيَ القِفارْ
لِتُعْشِبَ الهِضابُ والبِطاحْ

العيد

ثيابٌ جَديدةْ وجُوهٌ سَعيدةْ
أُقَبِّلُ ماما أُقَبِّلُ بابا
وأهْتِفُ: عيدْ سَعيدٌ سَعيدْ

* *

أَلاقي رِفاقي بِرَأْسِ الزُّقاق
أَراجيحُ تَغْدو أَراجيحُ تُقْبِلْ
وتَصْعَدُ دَعْدُ وغَسّانُ يَنْزِلْ
ونَهْتِفُ: عيدْ سَعيدٌ سَعيدْ

* *

نَدورُ نَدور ويَطغَى السُّرورْ
على كُلِّ قَلْب وفي كُلِّ دَرْبِ
أَراجيحُ نُورْ ودُنيا حُبُورْ
ونَهْتَفُ: عِيدْ سَعيدٌ سَعيدْ

مُنَى الصغيرة تقول

صَديقي شاعِرُ الأَطْفالْ
وأَحلى الأُغْنِياتِ أَنا
سقَتْني سُمْرةٌ وجَمالْ
وسمَّاني الرَّبيعُ مُنَى

* *

أُغَنّي أَجمَلَ الأشْعارْ
ويَسْرِقُ نَغْمَتي الوَتَرُ
وأَصْغَرُ وردةٍ في الدَّارْ
أَنا.. ورفيقيَ القَمرُ

* *

كَتَبْتُ بِدفتري بابا
كتَبْتُ بخاطِري ماما
أُحِبُّهما.. أُحِبُّهما
تَسابيحاً وأَنْغاما

* *

أَنا الأشْعارُ والْفَرحُ
أَنا المسْتَقْبَلُ الأحْلى
عَلى الأطْفالِ يَنْفَتِحُ
على الأصفى.. على الأغْلَى

* *

صَديقي شاعِرُ الأَطْفالْ
وأَحْلى الأغْنياتِ أَنا
سأبقى هَمْسَةً في البالْ
سأبقى الْحُبَّ والوطَنا



نشيد ابنة الشهيد

(إلى بنات شهدائنا الأبطال على امتداد وطننا العربيّ الكبير):

يا فَجْرَنا الوَليدْ
يا نَصْرَنا المجيدْ
لكَ الغِناءُ الحُلْوُ، والإصرارُ والنَّشيدْ
أنا ابْنَةُ الشَّهيدْ
أنا ابْنَةُ الشَّهيدْ

* *

يا رايةَ الأبطالِ غَطِّي جَبْهَةَ السَّماءْ
أَبي أَنا . . أَبي الَّذي غطَّاكِ بالدِّماءْ
حَماكِ بالدِّماءْ
وفَجَّرَ الغِناءْ
وقالَ للأرضِ: اشْرَبي نهارَكِ الجديدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ

* *

في الأرضِ، فوقَ الرِّيح كانَ فارسُ الوطَنْ
سِلاحُهُ وعَزْمُهُ دِرعانِ للوطَنْ
ونادتِ التِّلالْ
أَبناءَها الأبْطالْ
وخاضَها أَبي بروحِ البَرقِ والحديدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ

* *

يا مَوطِنَ الأحرارِ، يا أُنشودةَ الفِدَا
يا مَوْطِني. . . ما زلتَ تُعطي النُّورَ والهُدَى
أَبي الَّذي افْتداكْ
سَلَّمَني لِواكْ
أَنا هُنا جِراحُهُ
أَنا هُنا جِراحُهُ
أَنا هُنا سِلاحُهُ
أَنا هُنا إِيمانُهُ، وزَحْفُهُ الجديدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ
أَنا ابْنَةُ الشَّهيدْ

وائل الصغير يتعَلَّم

أتعلّمُ. . . ماذا أتعلّمْ؟
أَتعلَّمُ أَني من وَطَنِ
يتَسَلَّقُ أَسوارَ الزَّمَنِ
يَمْتدُّ بعيداً في الماضي
يَمْتَدُّ بعيداً في الحاضِرْ
لكِنَّ خريطتَكَ الكبرى
تَتَمَزَّق، تبْكي، يا وطني

* *

أتعلَّمُ. . . ماذا أَتعَلَّمْ؟
أَتعلَّمُ أنِّي عَربيٌّ
ولنا تاريخٌ أَزليٌّ
تاريخٌ غَطَّى المعْمُورةْ
ببطولاتٍ كالأسطورةْ
لكِنِّي طِفْلٌ محْرومٌ
يا كَنْزَ العالَم يا وطَني

* *

أَتعلَّمُ. . . ماذا أتعلَّمْ؟
أَتَعَلَّمُ أَنَّ الأعْداءَ
قد شَنُّوا حَرباً شَعواءَ
قَتَلوا. . . نَهَبوا
سَجَنوا. . . اغْتصَبوا
فَلِماذا لا أَنضُو سَيْفي
وأُقاتِلُ باسْمِكَ يا وطني؟

* *

أَنا طِفْلٌ يا وَطَنَ الشَّمْسِ
سَيظَلُّ على شفَتي درسي
وغداً أكْبَرْ
حُلْمي يَكْبَرْ
وأَمُدّ خريطتَكَ الكُبرى
حُبّاً وحدائِقَ يا وطني

نشيد العُمَّال

(نشيد الصغار والكبار):

بأيْدينا صَنَعْنا المُعْجِزاتِ
بنَيْنا الرائعاتِ الباقياتِ
رَفَعْنا أَلْفَ ساريةٍ وسَدّ
على النيلِ العظيم، على الفُراتِ
ومِلءُ زنودِنا الوطَنُ المُفَدَّى
ومِلءُ عُيونِنا في النائباتِ
ونحْنُ حِكايَةُ الزَّيْتونِ فيهِ
وأُغنِيَةُ السَّنابلِ مائجاتِ
بمَجْدِ الصَّمْتِ في الدُّنيا قَنِعْنا
وأَعْطَيْنا . . فأَغْدَقْنا الهِبَاتِ
ونَحْنُ الشَّعبُ. . قاعِدَةً وروحاً
ونَكْتُبُ نحنُ مَلْحَمَةَ الحياةِ

أحلى لُغَة

هَــذا صَـفّـي   هَـــذي كُـتُـبي
تُــشْــرِقُ فيها   شَمْسُ الْـعَـرَبِ

**

أَهْــلاً أَهْــلاً   يـا مَـدْرَسَـتـي
هَـيَّـا نَـقْـرأْ   أَحْـلـى لُـغَـةِ
نَـكْـبَـرُ مَـعَـهـا   نـحـلُـو مَـعَـهـا
لُغَتي الفُصْحى   مـا أَرْوَعَــهــا!

**

لُغَتي شَـجَرَةْ   تَـنـمـو أَبَــدَا
أَنــا أَتْـلـوهـا   لَـحْـنـاً غَـرِدا

**

لُـغَـتـي عِـلْـمٌ   لُـغَـتـي شِـعْـرُ
مِـنـهـا الـسَّـيْـفُ   ومِـنـهـا الـعِـطْـرُ

**

يـا شَــلاَّلَ الــزَّمَــنِ الآتــي
مِـثْـلُـكَ لُـغَـتـي نَـبْـضُ حَـيـاةِ

السِّنديانَةُ والنَّخْلَة

السّنديانة بنتُ جبالنا الشامخة.. والنّخلة بنتُ سُهُولنا وبَوادينا الجميلة. تَقولان: إنَّ جُذُورَهما واحدة في أعماق أرضنا الطيّبة.. فَلْنَسْتَمِعْ أيّها الصغار إلى ما تقولان:

السنديانَة «وهي تَشمَخُ برأسها في الأعالي»:

اِسْـمـي الـسِّـنـديَـانَـةْ
رأسـي فـي الآفـاقْ
وجُـذُوري فـي الأعْـمَـاقْ
اسْـمـي الـسِّـنـديَـانَـةْ
أَحْـرُسُ هـذا الـجَـبَـلَ الـشَّـامِـخْ
مُـنْـذُ وُلِـدنَـا، مُـنْـذُ وُجِـدْنـا
يـا غـابـاتِ الـجَـبَـلِ الـشَّـامِـخْ

النّخلة:

تَشابَكَتْ جُذُورُنا في تُرْبَةِ الوطَنْ
تَشابَكَ التَاريخُ فينا، أَزْهَـرَ الوَطَنْ
أَنـا ابْـنَـةُ الـسُّـهُـولْ
الـنَّـخْـلَـةُ الـبَـتُـولْ
أَمُـدُّ ايـاتـي إلـى الـسَّـمـاءْ
ونَـلـتَـقـي فـي رَوْعَـةِ الـضِّـيـاءْ
ونَـلْـتَـقـي فـي رَوْعَـةِ الـضِّـيـاءْ

السّنديانة «مسحورة بغناء النّخلة»:

اِسْمي الشَّمالُ، اِسْمُكِ الجَنُوبْ
تَـوحَّـدَتْ في الـخُـضْـرَةِ القُلوبْ

وكـانَ جِـذْعٌ رائِـعٌ، وفَـرحـةُ انتصارْ
تـمـضـي إلـى الأمـامْ
يـا غـابـةَ الـسَّـلامْ
يا قـامـةً لا تَنْحني، يا قامةَ الأحـرارْ

النّخلة «بصوت كله رقّةٌ وعُذوبة»:

كُـنَّـا مـطَـرَ الـسَّـرَّاءْ
وتَـقَـاسَـمْـنـا الـضَّـرَّاءْ
كُنَّا سَـهْـلاً، كُـنَّـا جَبَلا
كُـنَّـا يَـنْـبُـوعـاً مُـتَّـصِـلا

«السنديانة والنخلة بصوت واحد»:

يـا صَـحْـوَةَ هـذا الجيلْ
يـا حـامِـلَـةَ الـقِـنْـديـلْ
دُقّـي في أَعْـمـاقِ الأرْضِ
قَـدَمَـيـكِ بـأَعـماقِ الأرْضِ
تَـجِـدي كُـلَّ الأشْـجـارْ
مُـتَـشَـبِّـثَـةً بـالـدَّارْ

«الأشجار جميعاً»:

نَـحْـيـا لـنُـظِـلَّ الـدَّارْ
نَـفْـنـى لِـتَـعـيـشَ الـدَّارْ



فنّان عظيم يتحدّثُ إلى الصّغار

حَمَلْتُ يا صغاري   قيثارَةَ النهارِ
حَمَلْتُ كُلَّ النار، كُلَّ النارْ لَحْناً يَهُزُّ الليلَ في إِصرارْ
وَطُفْتُ في الشوارِعِ   في زَحمةِ الشوارعِ
غَنَّيْتُ لِلعمّال   غنَّيتْ للشبابْ
تَمرُّداً جَعَلْتُ مِن   أُنْشودةِ العّذابْ

* *

الناسُ، كانَ الناسُ إِبْداعي
كانوا أَغاريدي وأَوجاعي
وكان نَبْضُ البَلَدِ   هو الَّذي يَسقي يَدي
ويملأُ الأوتارْ   بالحُبِّ والأشعارْ
وكنْتُ يا أَولاد مِثلَ النيلْ
لِكلِّ عطشانٍ على السبيلْ

* *

أَنا الَّذي ودَّعْتُ هذي الدَّارْ
في زهوةِ الشَّبابِ يا صِغارْ
أَنا صديقُ الشَّمس والجمالْ
وشاعرُ الحَوْذيِّ والشَّيَّالْ
ما زِلْتُ معَ الفُقراءِ، معَ الشَّعبِ المحروم أَعيشْ
الشعبِ الرائِعِ يا أَولادْ
الصانِعَ أَمجادَ الأمجادْ
ما زِلْتُ معَ الفُقراءِ أَعيشْ
لِلحُبِّ أَعيشْ
لِلَّحْنِ أَعيشْ
اِسمي: سيِّدْ درويشْ

تَحَفزَّتْ سَواعدٌ

أيها الصغار اليوم أنتم الشباب غداً، فغنُّوا مع إخوتكم الرياضيين العرب هذا النشيد.

تَحفَّزَتْ سواعدٌ وأَشرقَتْ رِحابْ
مَلاعبُ النُّسورِ يا ملاعبَ الشَّبابْ

* *

مَلاعبُ النُّسورِ يا مَيْدانَنا الجديدْ
افتَحْ لنا السَّماءَ والمستقبلَ المجيدْ
يا رايةَ الإِخاءْ
إِنَّا لكِ الفِداءْ
تقدَّمي الأَحْرارَ، ضُمِّي البرقَ والحديدْ

* *

يا رائعَ الميلادِ يا   يا مَوطِني الكبيرْ
عهدٌ على زُنودِنا   مَلاحِمُ التحريرْ
يا رائعَ الميلادْ
إِنّا هنا اتّحادْ
تضيئُه عروبةٌ يَشدُّهُ مَصيرْ

* *

يا مَلعَبَ النُّسورِ هيِّىء وحدةَ العَرَبْ
أَشْعِلْ بنا طريقَها، جباهُنا اللَّهبْ
حطِّم بنا الحدودْ
مزِّقْ بنا السّدودْ
القادمونَ بالنَّهارِ الشّمسُ والعَرَبْ



الطِّفلةُ الشاعِرة

نضال... طفلة من حمص: مدينة ديك الجن، الشاعر القديم المشهور. تعرف بحور الشعر العربي كلها، وتتقن أنغامها. وتحاول أن تكتب أولى قصائدها الخاصة...



هذهِ النَّغمةُ مِنْ بَحْرِ الرَّمَلْ
فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتْ
حينَ ترويهَا نضَالٌ في خَجَلْ
كالعَصَافيرِ تُغنّي الكَلِماتْ

* *

تَقرأُ الشعرَ نضَالٌ مثْلما
تهمِسُ الرِّيشَةُ في أُذنِ الوَتَرْ
طِفلَةٌ مِثلَ ينابيعِ السَّما
تَزرَعُ الفرحَةَ في قلبِ الحَجَرْ

* *

هذهِ الأبياتُ من بَحْرِ الهَزَجْ
لُغَةُ العُصْفورِ في ضَوءِ الصَّباحْ
للقَوافي البيضِ لَحْنٌ وأَرَجْ
كُلَّما تمتَمَ ثغرٌ كالأقاحْ

* *

كَتَبَتْ أُولى أَغانيها نِضالْ
وأَتَتْ تَقرأُها للشاعِرِ
من شذا الميماسِ من زَهرِ التِّلالْ
قَطَفَتْ أَوَّلَ بَيْتٍ ساحِرِ

حَدَّثَتْني فيهِ عن بَلدَتِها
عن حقولِ الوَرِدِ مدَّ النَّظَرِ

عن جُذورِ الوَحي في تُربَتِها
كيفَ أَعطتْ باسِقاتِ الشَّجَرِ

* *

كانَ ديكُ الجِنِّ نَهْراً من نُجومْ
يَسْهَرُ «العاصي» على أَشعارِهِ
لم تَزَلْ تَسْبَحُ ما بينَ ا لكرومْ
نَسْمةٌ خضراءُ من آثارِهِ

* *

اقْرئي الشِّعْرَ، وغنِّي، والْعَبي
أَنتِ يا حلوةُ موسيقا السماءْ
وإِذا ناداكِ وَحْيٌ فاكتُبي
نَحْنُ مَعنى الأرضِ . .
نَحْنُ الشُّعراءْ

مُنى والعَصَافير

«في ذات يوم.. روى العصفور الأخضر لرفاقه هذه القصة الشعرية الجميلة.. قصة منى والعصافير..
ثم حملها إلى ديوان الأطفال لكي يغنّوها معه..»

تُحِبُّ مُنى العصافيرا
تُحبُّ غِناءَها السَّاحرْ
تقولُ لكلِّ عصفورٍ
إليَّ إليَّ يا شاعِرْ

وتَملأ كفَّها حَبّاً
وتنثُرُهُ على الدَّربِ

فَتَلْتَقِطُ المناقيرُ
الصِّغارُ هديَّةَ الحُبِّ

وأَصْبحَتِ العصافيرُ تُحبُّ مُنى
وتَنتظِرُ المناقيرُ مَجيءَ مُنى

وفي يومٍ شديدِ البَردِ، من أيَّامِ كانُونِ
أَحسَّ الجوعَ عُصْفورٌ، فمدَّ جَناحَ محزونِ

وجاءَ إِلى صديقتهِ، ودقَّ البابَ في رَقَّةْ
فلَمْ يسمَعْ جواباً حَولَه إلاَّ صَدى الدقَّةْ

طوى العُصفورُ زَفْرتَه، وعادَ فَلاذَ بالشَّجَرةْ
وفي عَينيهِ طيفُ الدَّرب والحَبَّاتِ مُنتثِرةْ

وكانَ الشّاعِرُ ابنُ الغُصْنِ صَدَّاحُ الفَرَاشاتِ
يُحبُّ مُنى ويُهديها أَغانيهِ الفَريداتِ

يُداعِبُها، ويَنْقُرُ وحدَهُ مِنْ كَفِّها الحَبَّا
لقد جَعَلَتْ سنينُ الحبِّ من قَلبيهِما قَلْبا

تساءَلَ: أَيْنَ يا عجباً تكونُ الآنْ؟
لأملأ صَدْرَها طَرباً أَنا الجَوعانْ

لقَدْ أَبدعْتُ في جوعي لِغاليتي
أَحَبَّ قصيدةٍ مرَّتْ على شَفَتي

وحَرَّكَ رأسَهُ فرأَى على العَتَمَة
شريطاً أزرقاً كُتِبَتْ بهِ كَلِمَةْ

تقولُ: رحلْتُ مُجْبَرَةً وسوفَ أَعودْ
فَخَلِّ اسْمي على شَفَتيْكَ لحْنَ خُلودْ

وتحتَ الوَرَدَةِ الحمراءِ تَلْقى حَفْنَةَ الْحَبِّ
فَنَقِّرْ إنْ تَجُعْ منها، لقد أَوْدَعْتُها قلبي



رسالة من هدى

استيقظ الشاعر يوماً فوجد على منضدته هذه الرسالة الشعرية. دافعوا عن رفاقكم ورفيقاتكم الذين حرموا نور الشمس. دافعوا عنهم بقوة. لا تنسوهم يا أطفال: كانت رسالة هدى تقول:

مِـلْءُ ديـوانِـكَ أَطـفـالٌ وحُـبٌّ
وهـدايـا، وأَنـاشـيـدُ، ولِـعْـبُ
مِـلْءُ ديـوانِـكَ أَشـيـاءُ جَـمـيـلَـةْ
كلُّها يُـفـرِحُ، يَشْتَهِي الطُّفولَةْ
شـاطِـئٌ حُـلْـوٌ وبَـحْـرُ
وبـسـاتـيـنُ وزَهْـرُ
وصِـغـارٌ يَـمْـرحـونْ
أَيْـنـمـا شـاؤوا، كـمـا شـاؤوا،
صِـغـارٌ يَـمـرحـونْ
وأَنـا بِـنْـتٌ صَـغـيـرَةْ
حُـلْـوَةُ الـعَـيْـنـيـن، لـي غَـمَّـازتـانْ
وضَـفـيـرةْ
لـي كَـغَـيـري قَـدَمـانْ
تَـعْـشـقـانِ الـجَـرْيَ والـقَـفـزَ
كـغَـيـري، تَـرْكُـضـانْ
هَـلْ تُـريـدُ اسـمـي؟ هُـدى
كـانَـتِ الأُولَـى هُـدى
حـيـنَ أَعـطَـتْـنـا الـمـديـرَةْ
رُتَـبَ الـعـامِ الأخـيـرةْ
كـافـأتْـنـي بِـكـتـابْ
كـانَ ديـوانُـكَ – ما أَحلى أغانيه – الـكـتابْ
إِنَّـهُ فـوقَ سـريـري وأغـانـيـهِ سَـمـيـري
كُـلُّ أَطْـفـالِـكَ لَـهْـوٌ ومَـرَحْ
لم تُشاطِرهُمْ هُدى هذا المرَحْ

إِنَّـهـا لا تَـخْـرُجُ
أَبـداً لا تَـخْـرُجُ
ما رآها مُـنـذُ شـهـرَيْـن الـطَّـريـقْ
ورفـيـقـاتُ الـطَّـريـقْ
مُـنـذُ شَـهْـرَيـنِ مـريـضَـةْ
أَنـا فـي الـبـيـت مـريـضَـةْ
بـيـتُـنـا قـبـوٌ صـغـيـرٌ مـظـلِـمُ
كـالـلـيـالـي مُـظْـلِـمُ

لَـمْ تَـزُرْهُ الـشَّـمسْ لا تَـراهُ الـشَّـمْـسْ
إِنَّـها في شُرفَةِ الجيرانْ أَبداً في شُرْفةِ الجيرانْ
كَـمْ تُـحِـبُّ الـشَّـمسُ هـذي شُـرفَـةَ الـجـيـران!
قُـلْ لـهـا تـأْتِ إِلـيـنـا
مَـرَّةً.. تَـنْـزِلْ إِلـيـنـا
قُـلْ لـهـا شِـعْـراً بـديـعـا
رُبَّـمـا جـاءَتْ سَـريـعـا
قُـلْ لـهـا: إِنِّـي مـريـضَـةْ
مُـنْـذُ شَـهـريـنِ مـريـضَـةْ
ودوائـي – هـكـذا قـال أَبـي –
غُـرفَـةٌ تـنـثُـرُ فـيـهـا الـشَّـمـسُ بَـعـضَ الـذَّهَـبِ
هَـلْ سَـتَـنـسـانـي؟ ستنسى اسـمـي.. هـدى
طِـفْـلَـةُ الـقَـبـوِ هُـدى
كَـمْ تُـحِـبُّ الـلُّـعَـبَ والأطـفـالَ والشَّمسَ هُـدى!



النحلة الصديقة

صاح رفاق أيمن ورفيقاته، بعد أن انتهت لعبة الكراسي والموسيقا التي كانوا يلعبونها: «هات يا أيمن واحدة من حكاياتك الحلوة الشعرية!» واندفع أيمن يلقي على رفاقه هذه القصة القصيرة، قصة النحلة الصديقة التي كُتبتْ في هذه الأنشودة.

حدَّثتْني جَدَّتي
عند نارِ السَّمَرِ
أَنَّ ذِئباً شَرِساً
نابُهُ كالخَنْجَرِ

لَمَعتْ في عينِهِ   قادحاتُ الشَّرَرِ
جاءِ يوماً بعد   أَنْ غابَ ضوءُ القَمَرِ
باحِثاً في حَيِّنا   في الظَّلامِ الأغْبَرِ
عَنْ خَروفٍ شاردٍ   باتَ تحتَ الخَطَرِ

* *

ورآهُ راقِداً   في ظلالِ الشَّجَرِ
فاتِحاً خَيشومَهُ   للنَّسيمِ الْعَطِرِ
المدى مِنْ حَولِه   مُتعةٌ لِلنَّظَرِ
والنُّجومُ انْتَشَرَتْ   في السَّما كالدُّرَرِ
وأخونا شاعرٌ   أَلْمَعِيُّ الفِكَرِ
رُبَّما مِنْ عُشْبَةٍ   صاغَ أَحلى الصُّوَرِ
راحَ في إِغْفاءَةٍ   بينَ هَمْسِ الزَّهَرِ
فَمَشَتْ هَمْهَمَةٌ   في السّكونِ الأسْمَرِ
وأَعَدَّتْ ظُفُراً   يا لَهُ مِنْ ظُفُرِ!

أَوْشَكَتْ تَهوي   على صَيدِها المنْتَظِرِ
سَمِعَتْها نَحْلَةٌ   فانبَرَتْ في حَذَرِ
أَيْقَظَتْ إخوتَها   في الدُّجى المعتَكِرِ
وارتَمَتْ قافِلَةٌ   مِثْلَ لَمْحِ البَصَرِ
عَلقَتْ صيّادَنا   بِمِئاتِ الإبَرِ
جعَلَتْ من جلده   عِبْرَةَ المعْتَبِرِ
فانْثَنى وَلْوَلَةً   في عُواءٍ مُنْكَرِ
مُقْسِماً لِلَّيْلِ: لا   عادَ طولَ العُمُرِ
تركَتْ نَحْلَتُنا   دَرْسَها لِلبشَرِ



الشاعِرُ والدوريّ

الدوري عصفور من أرشق العصافير، وأكثرها حركةً وحياةً. كان يبني عشه الجميل بجهد وصبر في شجرة مجاورة. وكان الشاعر ينظر إليه ويتأمله بإعجاب من نافذته. فماذا تعلّم من هذا العصفور؟ سنرى ذلك في النشيد التالي:

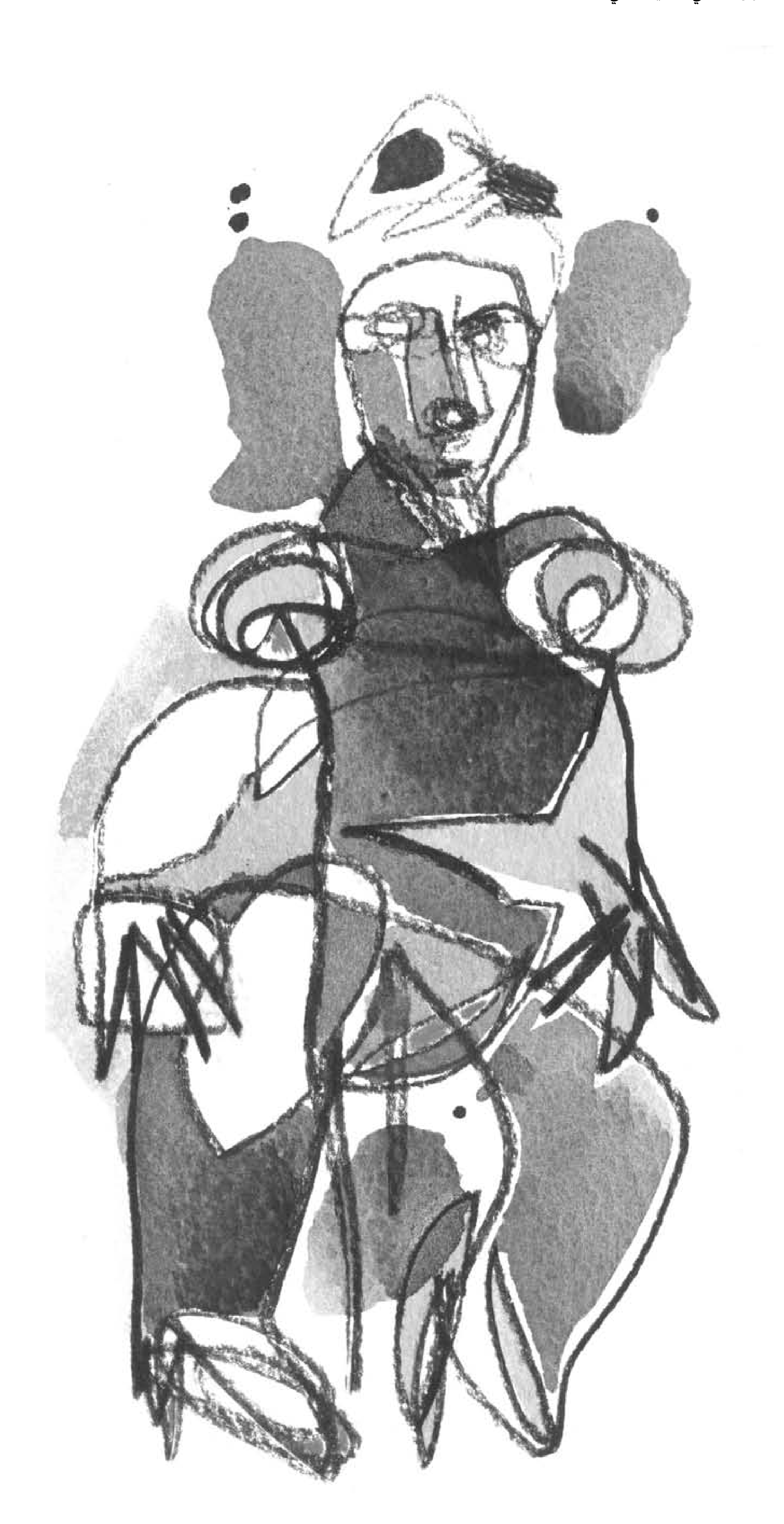
فِي غُرفَتِهِ كانَ الشاعِرْ
وبِريشَتِهِ نَغَمٌ حائرْ

هَل يُرسِلُهُ فوقَ الوَرَقَةْ
كَلِماتٍ خُضْراً مُؤْتَلِفَةْ؟

هَلْ يَبدأُ شاعِرُنا مُتْعَبْ
هَلْ يَكْتُبُ؟ لا، لا، لَنْ يَتْعَبْ
ورمَى بالخاطِرَةِ الحُلوةْ
خَلْفَ الأُفُقِ
وترشَّفَ فِنجانَ القهوةْ
لَذَّ الْعَبَقِ
وعلى قوسَينِ مِنَ المقعَدْ
كانَتْ شَجَرَةْ
لِيُسَرِّحْ شاعِرُنا المُجهَدْ
فيها بَصَرَهْ
أنظُرْ... يا لَلْحُلمِ الآسِرْ
يُغوي الطَّرْفا!
سَيُلَقِّنُكِ الفنَّ القادرْ
حَرْفاً حَرْفاً
دُوريٌّ حلْوُ المنقارِ
حلْوُ الذَّنَبِ
يَتَقَلَّبُ في الأُفُقِ العاري
مِثْلَ اللَّهَبِ
يَغْدو ويَروحُ إِلى غُصُنِ مُنْذُ الفجرِ
قد أَنْجزَهُ... يا لَلْوَكَنِ يا لَلسِّحْرَ!
لم يَهْدأْ حتَّى نَضَّدَهُ قَشَّهْ قَشَّةْ
بِلُهاثِ جَناحٍ أَجْهَدَهُ سَوَّى عُشَّهْ

أَنظُرْ. وأَطلَّ العُصْفورُ
مِن نافِذَتِهْ
وتمنَّى لو رقَصَ النُّورُ
في أُغْنِيَتِهْ

وأَعَدَّ الشَّاعِرُ ريشَتَهُ
ومضى يصطادُ قصيدتَهُ
وانسابَتْ في صَدْرِ الوَرَقَةْ
أغْرُودَةُ حُبٍّ مُؤْتَلِقَةْ



الأُسرَةُ تَعْمَل

كان إيادُ يُرَدِّدُ مَعَ أختهِ الصغيرةِ هذا النشيدَ كُلَّما سَمِعَ قِصةً من قِصَصِ الكَسَلِ والكُسالى، فَخوراً بِأُسْرَتِهِ الّتي تَعْمَلُ كُلُّها.

مِـنْ أيْـنَ يَـأْتـيـنـا الـكَـسَـلْ؟
مِـثْـلُ الـخَـلـيَّـةِ بَـيْـتُـنـا.
عَـمَـلٌ ودَأْبٌ بَـيْـتُـنـا.
مِـنْ أَيْـنَ يَـأْتـيـنـا الـكَـسَـلْ؟

* *

أُمِّـي تُـفـيـقُ مَـعَ الـنَّـدَى
وتُـشِـيـعُ فـي الـبـيـتِ الـحَـيَـاةْ
وأبـي كِـفَـاحٌ دائِـبٌ
غـادٍ إلـى عَـمَـلٍ وآتْ

* *

أَهْـوَى الـقِـراءَةَ، إنَّـمـا
أَهْـوَى مَـعَ الـكُـتُـبِ الـحـديـقَـةْ.
كَـمْ غَـرْسَـةٍ بِـيَـدي غَـرَسْـتُ
بِـأَرْضِـهـا. أنـا والـشَّـقـيـقَـةْ!

* *

إنّا نُجَرِّبُ..
في يَدَيْنا
كُلَّ شَيءٍ نَصْنَعُ
ويـكـونُ حَـتَّـى لِـعْـبُـنـا
لِـعْـبـاً يُـفـيـدُ ويُـمْـتِـعُ.

مَـجْـدُ الـحـيـاةِ هُـوَ الـعَـمَـلْ.

من أناشيد: مذكرات العم صبور



السُّنُونو المَغرور يَعْتَرِف

كُنْتُ مَغْروراً، نَعَمْ، يا أصْدقائي
مِنْ عَصَافيرَ ومِنْ إنْسان:
كُنْتُ مَغْروراً، وصَدَّقْتُ غَبائي
وتَعَلَّمْتُ الكثيرَ الآنْ.

* *

كانَ إشْراقُ الصَّبَاحِ
نَفْضَ ريشٍ في جَنَاحي.

كانت الدُّنيا تَدورْ
مِثْلَما أَهْوَى تَدور:

كانَ مِيلادُ الربيعِ
نَبْضَةً تحتَ ضُلُوعي

هكذا كُنْتُ أرى الكَوْنَ البَديعْ
كُنْتُ مَغْروراً إلى حَدٍّ فَظيعْ!

* *

وتَعَلَّمْتُ الكثيرا
حينَ وَدَّعْتُ الغُرورا

فأنا الآنَ سُنُونو لِلْغِناء
لِحكاياتِ الْهَوَى، يا أصْدقائي!

* *

صِرْتُ أَحْلَى، صِرْتُ أَجْمَلْ
عِنْدَما أَصْبَحْتُ أَعْقَلْ.
صارتِ الأشْجارْ
كُلُّها لي دارْ

والعَصافيرُ جميعاً رُفَقَائي
أَصْبَحَتْ سَقْسَقَتي عَبْرَ الفَضَاءِ

مِثْلَ كُلِّ السَّقْسَقاتْ
مِنْ أَناشيدِ الحَياةْ.

من أناشيد: «مذكرات العم صبور»

النَّهرُ يَقُول

مِيَاهي تَنْشُرُ الخُضْرَةْ
وتَسْقي النَّاسَ والأرْضَا.

عَطائي الزَّرْعُ والنَّضْرَةْ
أَسيرُ، فَأُنْعِشُ الأرْضَا

* *

أنا النَّهْرُ الَّذي اجْتَمَعا
يَنابيعاً. وأمْطارا

وشَقَّ الدَّرْبَ وانْدَفَعا
يُنَضِّرُ حَيْثُما سارا

* *

جَعَلْتُ حَياتَكُمْ أَحْلَى
فُراتاً كُنْتُ أو نِيلا

رَفَعْتُكُمْ إلى الأعْلَى
فَكُنْتُمْ شُعْلَةً أولى

* *

إذا آذَيْتُكُمْ يوماً
فلَمْ يَكُ قَصْدِيَ الضَّرَرُ

عَنِ الْهَوَسِ الَّذي عِنْدي
عَنِ الفَيَضانِ أَعْتَذِرُ

من أناشيد: «مذكرات العم صبور»

نبيل الصَّغيرُ يُحِبُّ اللَّعِب

تَمْنَعُني ماما
يَمْنَعُني بابا

تَمْنَعُني أُخْتِيَ الكُبْرَى
وأخي الأكْبَرْ
أنْ أَلْعَبْ، أنْ أَعْدُو

كالأرنبِ في الحقلِ الأخضَرْ
أنْ أغمِسَ رِجْلي في الطِّينِ
أنْ أدْنُوَ من بُقَعِ الطِّينِ

أنْ أحمِلَ وَحْلاً بِيَدَيَّا
وأعودَ، وقد لوَّثْتُ بكلِّ
غُبارِ الحارةِ ثوبي، قَدَمَيَّا

* *

إنّي طِفلٌ أَهْوَى اللَّعِبا
وأرى حُلْواً فيه التَّعَبا

ورفاقي مثلي.. بل أكْثَرْ
كأرانبَ في الحقلِ الأخضَرْ

يَثِبُونَ هُنا وهُناكْ
يَجْرُونَ هنا وهُناكْ

إنَّا نَتَحَرَّكُ كي نَكْبَرْ
كي نُصْبِحَ أجْساماً أنْضَرْ

* *

وإذا ما عُدْتُ إلى الدَّارِ
وَعْداً للماما والبابا

أنْ أَغْسِلَ عنّي كُلَّ تُرابي،
كُلَّ سَوادي وغُبارِي

من أناشيد: «مذكرات العم صبور»

بُدورُ الصَّغيرة تُحِبُّ الطُّيور

كانت بُدورُ الصَّغيرةُ تُغَنّي هذه الأغنيةَ وهي في زيارة لمزرعة عَمِّها، تَثِبُ تحتَ الأشجار، وتتأمَّلُ الطّيورَ، وتمتلئُ فَرحاً بمناظرِ الطَّبيعةِ الخلاَّبة:

أُسَمَّى بُدورْ
أُحِبُّ الطُّيورْ
أُحِبُّ أغاريدَها في البُكُورْ
تُغَنِّي، فتَستيقظُ الكائناتْ
ونَبْدأ نحنُ الحياةْ
على النَّغَمِ الحُلْوِ تَصْحو الحياة

* *

فَتاةٌ صَغيرَةْ
أنا يا رِفاقي
فَتاةٌ صَغيرةْ
أُسَمَّى بُدُورْ
أُحِبُّ الطُّيورْ

* *

إذا ما الحَمامَةُ جاءَتْ إلَيَّا
نَثَرْتُ لها الحَبَّ من راحَتَيَّا
وقَلَّدْتُها: وَكُوكُو وَكُوكُو
إذا سَمِعَتْ نَغَمي تَضْحَكُ

* *

أُحِبُّ العصافيرَ فوقَ الشَّجَرْ
صُنُوفٌ منَ اللونِ تَسْبي النَّظَرْ
عَصَافيرُ حُمْرٌ، عصافيرُ خُضْرٌ
وبيضٌ وسودٌ، وزُرْقٌ وصُفْرٌ

* *

أُحِبُّ أغاريدَها في السَّحَرْ
تَمَنَّيْتُ تَمْنَحُني شَكْلَها
تَمَنَّيْتُ لو أنَّني مِثْلَها
أطيرُ وأمْرَحُ فوقَ الشَّجَرْ

* *

فتاةٌ صَغيرَةْ
أُسَمَّى بُدورْ
أُحِبُّ الأغاني، أُحِبُّ الطُّيورْ

من أناشيد: «مذكرات العم صبور»

همسةٌ في دفتر بتول

إلى جارتي الصغيرة بتول... من مصر العربية.

ماذا عَسَاني أَقُولُ؟
يا حُلْوتي. . يا بَتُولُ!
ماذا يَقُولُ نَشيدي؟
والنيلُ. . لحنُ الخلودِ

وأنتِ. . مِنْ ضَفَّتَيْهِ
رَيْحانةٌ. . في يَدَيْهِ
ورَفَّةٌ. . مِنْ جَنَاحِ
وبَسْمَةٌ. . مِنْ صَبَاحِ

تَسْقِي بها الشَّعرَ مِصْرُ
مُذْ كانَ فَنٌّ. . وفِكْرُ
ماذا تُراني. . أَقُولُ؟
يا زَهْرَتي. . يا بَتُولُ؟
هاتي إِذاً. . نَفْحَتَيْنِ
مِنْ جانبِ الهَرَمَيْنِ!
مِنْ نَسْمَةٍ. . في «الجزيرَةْ»
والوردُ. . رَشٌّ عَبِيرَهْ

مِنْ أَيِّ مَوْجٍ. . يُغَنِّي
في النِّيلِ. . عنكِ وعنّي

هاتي إِذاً. . ساعديني
بدفقةٍ من حنينِ!

لِكَيْ أُدَندنَ شِعْرَا
لِكي أُسَجِّلَ ذِكْرَى
وهَمْسةً. . مِنْ صَلاةِ
في دَفْتَرِ الذِّكرياتِ

تعز: ١٩٩١/١٢/٢٧

جارتي الصغيرة أمل

ذاتَ يومٍ.. سقَطَتْ في حَيِّنا
نَجمةٌ سَمْراءُ.. سَمَّوْها أَمَلْ

مَرَّةً.. تُشْرِقُ في حارَتِنا
مَرَّةً.. تَطْلُعُ في أَعْلَى الجَبَلْ
طِفْلَةٌ.. أَمْ نَجْمَةٌ.. أَمْ زَهْرَةٌ؟
لَسْتُ أَدْري..
إِنَّهُ سِرٌّ أَمَلْ!

أَلْفُ عُصْفُورٍ بِرَأْسي هَا هُنَا
كُلُّكُمْ شَعْري وحُبِّي يا أَمَلْ!

تعز: ١٩٩٣

نَشيد شَغاف..

إلى الصغيرة الحلوة شِغَاف

في الشَّامِ يَحْلُو الوَرْدُ والقِطَافْ
لكِنّ أَحْلَى وَرْدَةٍ شِغَافْ

* *

شِغَافُ هَمْسُ الشَّاطِئِ
وزُرْقَةُ الْمَرافِئِ
تَقُولُ لِلصَّبَاحِ
أَنا هَوَى الأقاحِي

انْشُرْ علينا ضَوْءَكَ الشَّفَّافْ
أَحْلَى ابْتِساماتِ الضُّحَى شِغَافْ

* *

يا فُلَّةْ مِنْ بَلَدِي
تَفَتَّحَتْ عَلَى يَدِي
وأَصْبَحَتْ قَصِيدَةْ
جَمِيلَةً فَرِيدَةْ

غَنَّى بها الشُّرَاعُ والمِجْدافْ
قَصِيدةً صارَ اسْمُها شِغَافْ

* *

شِغَافُ يا عُمْرَ النَّدَى
عَلَى حُرُوفِي غَرَّدَا

تَفَتَّحِي حِكَايَةْ
يا رَوْعَةَ البَدَايَةْ
في مَوْطِني.. يا أَجْمَلَ الأهْدَافْ
تُضِيءُ في عينَيْكِ يا شَغَاف

دمشق: ١٩٧٩/٦٩/١٨

نشيد سلمى

صديقتي الجزائرية الصغيرة.

نشيدي صار يا سَلْمى
على شَفَتيكِ أزهارا

وساقيةً مُغَرِّدَةً
وأَغصاناً وأطيارا

* *

وسَلْمى مِثْلَ أُغْنيَتي
تَطيرُ، تَطِيرُ، لا تَهْدَا

تَدورُ فَراشةً في البيتِ،
تَنْثُر حولَكَ الوَرْدا

* *

تقولُ: رَبِحْتُ.. حينَ تَجيءُ
مثلَ النَّسْمةِ الجَذْلَى

تَقُصُّ على أَبيها لُعْبَةً
هَزَمَتْ بها طِفلا

* *

إذا جئتُ الجزائِرَ كانَ
حَتْماً أَنْ أَرَى سَلْمَى

صِغَاري هُمْ رفاقُ الشّعرِ،
والنُّعْمَى؟ هُمُ النُّعْمَى

* *

قريباً نَلْتَقي، يا طِفْلَتي،
يا زَهْرَةَ النَّارِ

وفي جَيْبي نَشِيدٌ سا –
حرٌ.. لِفَرَاشةِ الدارِ

الجزائر العاصمة: ١٩٨٤/١٠/٣٠